كتاب تحفة السائل فى أجوبة المسائل تأليف
الشيخ الامام العمدة الهمام أحمد بن
محمد بن الحسن بن علىّ بن
محمد العباسي
الحنفى



كتاب تحفة السائل في أجوبة المسائل تأليف
الشيخ الامام العمدة الهمام أحمد بن
محمد بن الحسن بن علي
محمد العباسي
الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) المحيط علما بما لدينا * المتفضل بالهداية في البداية والنهاية علينا * المتطول بنهاية الكفايه وكفاية النهايه * الذى لم يزل سره مبسوطا على الانام * وشكره واجبا فى الصباح والمساء والقعود والقيام * الذى جعل العلم الشريف خير مطلوب للطالب * وأعظم نافع ورافع ينال به اسنى المطالب (أحمده) حمدا حاويا لاجل محامده الوفيه * جامعا لينابيع المنافع وأجناس الفوائد السنيه * فهو الكافى لا كافى سواه * ونواله الوافى فمن سأله أعطاه

مناه * وأسأله الغنيمة بحصول المنة والتجريد لطاعته * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص فى شهادته * ادخرها ذخيرة ليوم المعاد * وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أشرف العباد * كنز التقى * المختار المنتقى * من خلاصة عيون القبائل * الهادى الى الرشاد المعز للحق والمدحض للباطل * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * وأعوانه وأتباعه وأحبابه وأحزابه * ما تمسك بدائع أصل الشريعة متمسك واقتدى * وأرشد لاحكام الاحكام راشد فاهتدى بسنن الهدى (وبعد) فان العلم جامع لينابيع المنافع * كشاف لايضاح منهاج الحق للطالع * مسفر بأنواره المشرقة عن بدور المطالع * فمشارق الانوار على وجه طالبه المتمسك بهداه تلوح * وزهر الكمام بانف المستنشق لشذاه تفوح * (لما) أهل سيدنا ومولانا الشيخ الامام الهمام العالم العامل * العابد الزاهد الورع الصالح القدوة الفاضل * نادرة الزمان * عين الاعيان * نخبة كل أوان * أبو عبد الله محمد الشبلى أعاد الله على وعلى المسلمين

من بركاته وامداده * المنازل السنية فى أعلا جنانه *
(مؤلفه) العبد الفقير الحقير * المعترف بالعجز
والتقصير * أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن محمد
العباسى الحنفى (لسؤال) قد تقدم ذكره له من مولانا
السلطان السعيد الشهيد الملك الاشرف قائتباى
نصره الله نصرا عزيزا * وفتح له فتحا مبينا حريزا *
اللهم اطمس بطالمسم بسم الله الرحمن الرحيم سويد
قلوب أعدائنا وأعدائك * ودق أعناق رؤس
البغاة علينا بسيوف نمشات أهل سطواتك *
واحجبنا بحجبك الكثيفه * عن لحظات لمحات
أبصارهم الضعيفه * بحولك وقوتك * وصب
علينا من سحائب التوفيق فى روضات السعادة
آناء ليلك واطراف نهارك * واغمسنا فى أحواض
سواقى بر برك ورحمتك * آمين يارب العالمين

أجب دعانا يا اله الخلق

فانت تقضى بيننا بالحق

وعلمك اللهم ربى كافى

وحالنا عليك غير خافى

عودتنا باجمل العوائد

بلطفك الجميل والعوائد
فكل أمر راجع اليك
والاعتماد كله عليك
ياخير مسئول أجب سؤالى
فكم وكم أوليت من نوال
يامن عنت لعزه الوجوه
وفاز بالمراد من يرجوه
ماخاب عبد فيك علق الرجا
وكل من بك استجار قد نجا
ونحن يا ناصر أهل الحق
بك استجرنا من شرار الخلق
فالسيد الكريم يحمى عبده
والحمد لله تعالى وحده

(صورته) أى سؤال الشيخ المذكور وهو سؤال مولانا السلطان له (ما الحكمة) فى ان الخنصر خص بالخاتم دون غيره من الاصابع (فأجاب) العبد الضعيف عنه بثلاثة أجوبة سنذكرها ان شاء الله تعالى فاستحسن ذلك من الفقير (وقد) التمس منى شخص من احباء الشيخ المذكور أن اجيب عن هذه الاسئلة وقدرها

ثلاثمائة مسئلة قد تفضل السلطان المشار اليه بسؤال
بعضها فى ختم البخارى (الاولى) منها كم نزل السيد
جبريل عليه الصلاة والسلام على النبى محمد صلى الله
عليه وسلم (فاستخرت) الله تعالى ملهم الصواب أن
اجيب عنها (أقول) بعد اللهم وفقنا لما يرضيك *
ذكر العلماء رحمهم الله ان السيد جبريل عليه السلام
نزل على النبى محمد صلى الله عليه وسلم أربعا
وعشرين ألف مرة (الثانية) كم نزل على عيسى عليه
السلام (قيل) عشر مرات (الثالثة) كم نزل على أيوب
عليه السلام (قيل) ثلاث مرات (الرابعة) كم نزل على
السيد موسى عليه السلام (قيل) أربع مرات *
(الخامسة) كم نزل على السيد يعقوب عليه السلام
(قيل) أربع مرات (السادسة) كم نزل على السيد
ابراهيم عليه السلام (قيل) أربعين مرة (السابعة)
كم نزل على السيد نوح عليه السلام (قيل) خمسين
مرة (الثامنة) كم نزل على السيد ادريس عليه
السلام (قيل) أربع مرات (التاسعة) كم نزل على
السيد آدم عليه السلام (قيل) اثنتى عشرة مرة
كذا نقله ابن عادل فى تفسير سورة النحل عند قوله

تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء
من عباده ونقله أيضا صاحب شرعة الاسلام
(العاشرة) أى الجبال أفضل (فيه أجوبة) قيل
جبل عرفات (وقيل) جبل أبى قبيس (وقيل)
جبل أحد (وقيل) الجبل الذى كلم الله تعالى عليه
موسى عليه السلام (وقيل) جبل (ق) وهو الراجح
عندى مالم ينقل خلافه لان الله تعالى أقسم به
فى القرآن العظيم فقال (ق) والقرآن المجيد ولانه
محيط بسائر الدنيا * قال على بن أبى طالب رضى
الله عنه وكرم وجهه * لما خلق الله تعالى الارض
عجت وضجت وقالت يارب تجعل على بنى آدم يعملون
على ظهرى الخطايا والسيئات * فخلق الله تعالى
لها جبلا عظيما من زمردة خضراء يقال له (ق) قد
أحاط بها كلها * وقال وهب بن منبه ان اسكندر
ذا القرنين أتى على جبل (ق) فرأى حوله جبالا
صغارا فقال له ما أنت فقال (ق) قال اخبرنى ما
هذه الجبال التى حولك قال هى عروقى وما من
مدينة الا وفيها عرق من عروقى فاذا أراد الله تعالى
ان يزلزل مدينة أمرنى فحركت عرقى ذلك فتزلزلت

تلك الارض وما عليها * فقال يا (ق) اخبرنى بشئ من عظمة الله عز وجل (فقال) ان شأن ربنا العظيم جل ان يصفه واصف فان الاوهام تنقضى دونه (قال) فأخبرنى بادنى ما يوصف به تعالى فقال له ان وراى أرضا مسيرتها خمسمائة سنة فى خمسمائة سنة جبالا من ثلج يحطم بعضها بعضا ومن ورائها أرض من برد ولولا ذلك الثلج والبرد لاحترقت الدنيا ومن عليها من حرّ جهنم (قال) له زدنى قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدى الله تعالى ترعد فرائصه يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك فهم وقوف صفوفا صفوفا بين يدى الله تعالى منكسون رؤسهم لا يؤذن لهم فى الكلام الى يوم القيامة (فاذا) اذن لهم فى الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى فى سورة النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعنى لا اله الا الله * وروى يزيد بن منبه عن العوّام بن حوسب عن سليمان بن سليمان عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم قال (لما) خلق الله تعالى الارض جعلت تميد بهم فخلق الله تعالى

الجبال وألقاها عليها فاستقامت فتعجبت الملائكة
من شدة الجبال (قالت) يارب ومن أشد من الجبال
قال الحديد قالت يارب ومن أشد من الحديد قال
النار (قالت) يارب ومن أشد من النار قال الماء
(قالت) يارب ومن أشد من الماء قال الريح (قالت)
يارب ومن أشد من الريح قال الانسان يتصدق
بيمينه فيخفيها عن يساره كذا ذكره الثعلبي وانما زدت
على الجواب لكثرة الفوائد *(الحادية عشر)*
أحجار الكعبة من أي جبل (الجواب) قيل من
خمسة جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحراء
وابي قبيس (وروى) عن ابن عباس ان الجبل
الخامس لبنان وهو جبل بالشأم *(الثانية عشر)*
ما الحكمة في كون الشمس تضئ من السماء الرابعة
ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وسمك كل سماء
خمسمائة عام ولا يمنعها حجاب ويمنع ضوءها السحاب
(الجواب) الشمس لطيفة والسماء لطيف واللطيف
لا يمنع اللطيف والسحاب كثيف والكثيف يمنع
اللطيف *(الثالثة عشر)* ما الحكمة في كون قرص
الشمس مدورا على الدوام لا يزيد ولا ينقص وقرص

القمر غير مدور على الدوام يزيد و ينقص ولا يرى كاملا الا ليلة اربعة عشر من الشهر (الجواب) روى ان الشمس تسجد لله عز وجل كل ليلة فتكون مدورة كاملة سرورا بذلك والقمر لم يؤذن له بالسجود الا فى الليلة الرابعة عشر من الشهر فاذا اهل الهلال يزيد فى كل ليلة فرحا انه يؤذن له بالسجود فى تلك الليلة ثم بعد ذلك ينقص و يدق غما الى آخر الشهر (والحكمة) فى ذلك ان الله تعالى جعل معرفة الشهور والسنين بالاهلة قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس الآية فلو كان القمر مستديرا أبدا لاشكل على الناس معرفة الشهور والسنين *(الرابعة عشر)* ما الحكمة فى ان الشمس والقمر يطمس نورهما يوم القيامة و يلقيان فى جهنم (الجواب) ليظهر لعبدتهما أنهما ليسا الهين لانهما لو كانا الهين لدفعا عن أنفسهما *(الخامسة عشر)* هل الشمس والقمر جمادان أم هما من الحيوان (الجواب) انهما جمادان *(السادسة عشر)* ما سبب كسوف الشمس وذهاب ضوئها (الجواب) قيل اذا أراد الله تعالى أن يخوّف العباد حبس عنهم

ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة لان ضوءها نعمة
فاذا حبست هذه النعمة لم ينبت زرع ولم يجف ثمر
(وقيل) سببه ما ورد فى الحديث الشريف ان الله
تعالى ما تجلى لشئ الا خضع له وقد تجلى للجبل فجعله
دكا فاذا تجلى للشمس أذهب ضوءها (وقيل)
سبب الكسوف ان الملائكة تجر الشمس فهى تسير
بتسيير الملائكة لانها جماد وفى السماء بحر اذا وقعت
فيه الشمس أو بعضها استتر ضوءها (واما ما يقوله)
المنجمون وأهل الهيئة من ان الشمس اذا صادفت
فى سيرها القمر حال القمر بينها وبين ضوئها فباطل لا
أصل له ولا دليل عليه قاله ابن العماد من الشافعية
رحمه الله *(السابعة عشر)* الشمس اذا غربت اين
تذهب (الجواب) أقول اختلف فى ذلك (فقيل)
يبتلعها حوت فى البحر (وقيل) تغرب فى عين حمئة
كما قال الله تعالى (وقيل) انها تطلع من سماء الى
سماء حتى تسجد تحت العرش فتقول يا رب ان قوما
يعصونك فيقول الله تعالى لها ارجعى من حيث جئت
فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق
(قال) امام الحرمين وغيره لا خلاف فى ان الشمس

تغرب عند قوم وترجع عند آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين أبدا (وسئل) الشيخ أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى عن بلاد بلغار وهى أقصى بلاد الترك كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس ما تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع (فقال) يعتبر صومهم وصلاتهم بأقرب البلاد اليهم والاحسن ما قاله بعض المشايخ انهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل والنهار كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم الدجال انه كسنة وكشهر اقدروا له حين سأله الصحابة عن الصوم فيه والصلاة (وذكر فى شرح القدروى) انه ورد فتوى فى زمن الصدر برهان الائمة (صورتها) انا لا نجد وقت العشاء فى بلدنا هل علينا صلاته فكتب ليس عليكم صلاة العشاء وبه أفتى الامام ظهير الدين المرغينانى وغيره (وقال الزاهدى أيضا) بلغنا أن هذه الفتوى وردت فى بلاد بلغار فان الفجر يطلع فيها قبل غيبوبة الشفق فى أقصر ليالى السنة على شمس الائمة الحلوانى فأفتى بوجوب قضاء العشاء

ثم وردت بخوارزم على الشيخ الكبير سيف الدين البقالى فافتى بعدم الوجوب فبلغ جوابه الحلوانى فارسل من يسأله فى عامة درسه بجامع خوارزم (ماتقول) فيمن أسقط من الصلوات الخمس واحدة وهل يكفر (فأحس) به الشيخ (فقال) ماتقول فيمن قطعت يداه مع المرفقين أورجلاه مع الكعبين كم يكون فرائض وضوئه (فقال) ثلاث فقال لاى شئ فقال لفوات محل الرابع فقال فكذلك الصلاة الخامسة فبلغ الحلوانى الجواب فاستحسنه ووافقه عليه (الثامنة عشر) ما الحكمة فى خلق الله تعالى السماء بغير عمد وما الحكمة فى خلقها قبل الارض (الجواب) ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته *(التاسعة عشر)* فان قيل هل الليل أفضل ام النهار (الجواب) قيل الليل أفضل لوجوه (أحدها) ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار مشقة والمشقة من النار (وقيل) الليل حظ الفراش والنهار حظ المعاش ولان ليلة القدر خير من ألف شهر كما قال الله تعالى وليس فى الايام

مثلها وكان صلى الله عليه وسلم يتهجد فى الليل فيدل ذلك على الافضلية (وقيل) النهار أفضل لانه نور وأيضا لا يكون فى الجنة ليل *(العشرون)* ما حقيقة الليل والنهار (الجواب) قيل هما يخرجان من كفى ملك فى احدى يديه نور وفى الاخرى ظلمة فالظلمة دائمة والنور يجئ ويذهب *(الحادية والعشرون) ما الحكمة فى عذاب القبر (الجواب) قيل لتخويف المؤمنين حتى يتعوذوا بالله منه (وقيل) جعله الله تطهيرا للمؤمنين لان الله تعالى جعل أمام المؤمن خمسة انهار لتطهيره (اولها) الاستغفار والصلاة عليه بعد موته (الثانى) الصدقة عليه بعد موته (الثالث) نهر القبر (الرابع) نهر القيامة (الخامس) نهر النار أعاذنا الله تعالى والمسلمين منها *(الثانية والعشرون)* ما الحكمة فى القبر (الجواب) قيل لستر المؤمن لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فى عدم الدفن كشف موتاهم وأيضا يكون سجنا للكافر وحصنا للمؤمن للحديث الشريف القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار *(الثالثة والعشرون)* ما الحكمة فى ان الله تعالى حرم على

الارض

الارض ان لا تأكل اجساد الانبياء والشهداء
(الجواب) يقال ان التراب يمرّ على جسد الانسان
يطهره والانبياء لا ذنوب عليهم فلم يحتاجوا الى
تطهير أجسادهم بالتراب وكذلك الشهداء ولذلك
لم يحتج الشهداء الى الصلاة عليهم لانهم مغفور
لهم واليه ذهب الشافعي وذهب امامنا الاعظم
ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى ان الشهيد يصلى عليه
لانها كرامة وهو أجدر بها من غيره *(الرابعة
والعشرون)* ما الحكمة فى ادخال المؤمنين النار
(الجواب) قيل ليعرفوا قدر الجنة وما دفع الله تعالى
عنهم من عظيم النقمة (وقيل) ليكون المؤمن دليلا
للكافر كما أن جبريل كان دليلا لفرعون فى البحر
(الخامسة والعشرون) لم كانت أبواب الجنة
ثمانية وأبواب النار سبعة (الجواب) قيل لان الجنة
فضل والنار عدل وينبغى أن يكون الفضل اكثر
من العدل وأيضا ليس فى النار الا الجزاء والزيادة فى
العذاب جور والجنة ليس فيها الا الثواب والزيادة
فى الثواب كرم وقيل انما كانت أبواب الجنة ثمانية
باب دار الضيافة (وقيل) لان الاذان سبع كلمات

والاقامة ثمانية كذلك أبواب الجنة ثمانية وأبواب
النار سبعة فمن اذن وأقام غلقت عنه أبواب النار
وفتحت له أبواب الجنة *(السادسة والعشرون)*
الخوف أفضل أم الرجاء (الجواب) يقال انهما سواء
لا يفضل أحدهما على الآخر (ويقال) مادام الرجل
حيا صحيحا فالخوف أفضل ومادام الشخص مريضا
فالرجاء للمطيع أفضل (ويقال) الخوف قبل الذنب
أفضل والرجاء بعد الذنب أفضل والله أعلم *(السابعة
والعشرون)* لم اعطى الله الجنة فى مقابلة الاعمال
واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب
العمل حيث قال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة (الجواب) قيل لان هذه الزيادة عظيمة ليس
من الاعمال شئ يكون فى مقابلتها لانها افضل من
الجنة *(الثامنة والعشرون)* لم منّ الله على
المؤمنين ونهانا عن المنّ (الجواب) قيل لان العبد
اذا منّ دخله الكبر لانه يرى كبرياءه على من منّ
عليه والله تعالى اذا منّ يرى نعمه على عبده
ويظهرها وفى اظهار النعم شرف للعبد (وايضا) الله
تعالى يعطى من ملكه والعبد لا ملك له حقيقة

(التاسعة والعشرون) لم قدّر الله الذنوب على العباد (الجواب) قيل لئلا يعجبوا بأنفسهم وايضا ليغم ابليس (مثال ذلك) أن الصياد اذا اصطاد وذهب من الشبكة ما اصطاده كان غمه اكثر مما لم يصده وايضا لسروره صلى الله عليه وسلم وشفاعته *(الثلاثون)* لم جعل الله تعالى الكفار أكثر من المؤمنين (الجواب) ليريهم الاستغناء عن طاعتهم كلهم وايضا ليظهر عز المؤمنين ونصرته لهم مع قلتهم وخذلان الكافرين مع كثرتهم وذلك قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين *(الحادية والثلاثون)* هل خلق الله الدنيا للمؤمن أم للكافر (الجواب) قيل للكافر بدليل قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا (وقيل) خلقها لهما لقوله تعالى وارزق أهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فأمتعه قليلا وقال ابن العماد عندى أنه خلقها للمؤمن والكافر طفيلى واستدل بقوله تعالى قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة *(الثانية والثلاثون)* ما الحكمة فى خلق النار (الجواب)

ليكون للخلق هيبة وحرمة لان النبي صلى الله عليه وسلم علق السوط حيث يراه أهل البيت لئلا يتركوا الاذان * وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام ما خلقت النار بخلا مني ولكن أكره أن أجمع بين أحبابي وأعدائي في دار واحدة وأيضا خلقت النار حتى اذا نجوا منها عرفوا مقدار الجنة لان من لم يقاس البلاء لم يقدر قدر العافية * (الثالثة والثلاثون) * هل أقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في القرآن (الجواب) نعم اقسم بهما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير طسم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم * (الرابعة والثلاثون) * ما مقدار الذرة في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الجواب) نقل ابن العماد عن النيسابوري سبعون ذرة توازن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة توازن حبة * (الخامسة والثلاثون) * ما أول طعام تأكله أهل الجنة (الجواب) قيل كبد السمكة والبقرة التي تحت الارض (وجاء) في الحديث الشريف الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

اوّل طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت (والحكمة) فيه الاعلام بانقراض الدنيا وفناء ما بقى منها * (السادسة والثلاثون) * لم خلق الله آدم من التراب دون غيره ولم خلقت حوّاء من الضلع دون غيرها ولم سميت حواء (الجواب) قيل انه لم يكن قبل آدم شئ الا التراب فخلقه منه ثم خلق حواء من آدم لانه أراد أن يكونا من جنس واحد وأراد أن يكون آدم أصل الجنس وأراد أن يكون الخلق مختلفا ليدل على قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الماء وواحدا من النار فبين عجائب خلقه اذ خلق واحدا من أب دون أم وآخر من أم دون أب وآخر من أب وام وآخر من غير أب وام وخلق حواء من العظم أى الضلع ليعلم أنهن خلقن من العوج فلا يطمع فى تقويمهنّ (وسميت) حواء لانها خلقت من حىّ (ويقال) لانها أم كل حىّ (السابعة والثلاثون) * لم قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصى آدم وحواء مع أنهما أكلا من الشجرة (الجواب) قال ابن الجوزى لان حواء كانت حرمة لآدم عليهما السلام وستر الحرم من

الكرم *(الثامنة والثلاثون)* لم اتخذ الله ابراهيم خليلا (الجواب) قيل لانه لم يتغذ ولم يتعش الا مع الضيف (ويقال) سماه خليلا لانه سلم نفسه الى النار وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمن (وقيل) سمي خليلا لانه لقم كافرا اللقمة فأوحى الله تعالى اليه لقمت عدوي وعدوك فقال يارب تعلمت منك (وقيل) سمي خليلا لان الملائكة حين ضافهم قالوا لا نأكل طعاما الا بثمن قال سأنبئكم بثمنه فكلوه قالوا وما ثمنه قال البسملة عند ابتدائه والحمدلة عند انتهائه فقالوا سبحان الله يحق لك أن يتخذك الله خليلا *(التاسعة والثلاثون)* لم خص السيد ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام من بين سائر الانبياء عليهم السلام بذكره في الصلاة (الجواب) لوجهين (ان نبينا) محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج جميع الانبياء كلهم فسلم عليه كل نبي ولم يسلم أحد منهم على أمته غير ابراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام (ولما) فرغ من بناء الكعبة جلس مع أهله فبكى ابراهيم عليه السلام ودعا ربه وقال اللهم من حج هذا البيت

من لحول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه منى
السلام فقالوا آمين ثم دعا اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وقال اللهم من حج هذا البيت من شبان أمة
محمد صلى الله عليه وسلم فهبه منى السلام ثم دعت
سارّة عليها السلام فقالت اللهم من حج هذا البيت
من الموالى والمواليات من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فهبه منى السلام فقالوا آمين فلما سبق منهم
السلام أمرنا بذكرهم فى الصلاة مجازاة لهم على
حسن صنيعهم (وقيل) ان ابراهيم عليه السلام رأى
فى المنام جنة عريضة مكتوب على شجرها لا اله
الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عليه السلام
عنها فأخبره بقصتها فقال يارب اجر ذكرى على
لسان أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله
سبحانه وتعالى دعاءه وضمه فى الصلاة مع محمد صلى
الله عليه وسلم (وقيل) امرنا بالصلاة عليه لان
قبلته قبلتنا ومناسكه مناسكنا فوجب علينا ثناؤه
(الاربعون) لم سماه أبا (الجواب) قيل لانه كان
جدّ العرب والجدّ مكان الاب (وقيل) سماه أبا من
طريق الشفقة على المسلمين *(الحادية والاربعون)

لم أمر السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده في المنام ولم يؤمر به في اليقظة (الجواب) قيل لانه ليس شئ أبغض الى الله تعالى من قتل المؤمن فلذلك أمره الله في المنام ورؤية الانبياء حكمة *(الثانية والاربعون) * ما الحكمة في ان الله تعالي أمرنا أن نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم نحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد نسأل الله أن يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا (الجواب) لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعايب والنقائص وكيف يصلي من فيه المعايب والنقائص على الطاهر المطهر فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من الرب الغافر على النبي الطاهر *(الثالثة والاربعون)* ما الحكمة في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشد الحجر على بطنه (الجواب) قيل كان ذلك للجوع (وقيل) لم يكن لذلك ولكن روى ان الله سبحانه وتعالى لما امر ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام ببناء الكعبة أمره أن يضع الحجر

الاسود فى الركن فلما رفعه سقط من يده فانكسر منه قطعة فأمر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام أن يضع تلك القطعة فى جبل الغار الى وقت خروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله تعالى عنه فلما ظهرا واجتمعا فى الغار أمر الله تعالى السيد جبريل عليه السلام أن يدفع له تلك القطعة فناوله اياها وقال له اربط هذا الحجر على وسطك لترى من خلفك كما ترى امامك *(الخامسة والاربعون)* ما الحكمة فى ان ظل النبى صلى الله عليه وسلم لم يقع على الارض (الجواب) يقال لان الشمس ونورها والقمر ونوره انما خلقا من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونوره أضوء من نور النهار ونور الشمس والقمر والنور لا يظل النور *(السادسة والاربعون)* مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله (الجواب) أجاب الشيخ الفاضل عز الدين بن عبد السلام البغدادى رحمه الله بجوابين (أحدهما) ان هذا ورد عن سبب وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ان يحفرها فى الغد فسبق اليها

كافر وكفرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر (الثاني) ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية * (السابعة والاربعون) * مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (الجواب) قيل المؤمن همته الآخرة والمهموم يقل أكله وللكافر همته الدنيا فهو يأكل بسبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل (وقيل) هو خاص في رجل كان اسمه ثمامة بن اثال (وقيل) جهجاه بن سعد الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما أسلم قل أكله فمدحه النبي صلى الله عليه وسلم (وقيل) انه صلى الله عليه وسلم أضاف كافرا فشرب حلاب سبع شياه ثم أسلم من الغد فشرب حلاب شاة واحدة ولم يستتم الثانية (وقيل) المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشاركه فيه الشيطان والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه (وقيل) المراد بالسبعة سبع صفات الحرص * والشره * وطول الامل * والطمع * وسوء الخلق * والحسد * والسمن (وقال) الشيخ النووي

رحمه الله المختار ان معناه ان بعض المؤمنين يأكل فى
معاء واحد واكثر الكفار يأكل فى سبعة امعاء ولا يلزم
أن كل واحد من السبعة أمعاء مثل معاء المؤمن
ومقصود الحديث التقلل من الدنيا والحث على
الزهد فيها والقناعة مع ان قلة الاكل من محاسن
الاخلاق للرجل وكثرة الاكل فوق الشبع مسقطة
العدالة * (الثامنة والاربعون) * ما الحكمة فى الجان
يرون ونحن لا نراهم (الجواب) يقال ان الجان خلقوا
من الريح وأصل الريح لا يرى فكذلك ما خلق منه
(وقيل) ان المؤمن فى ضوء الايمان والكافر منهم
فى ظلمة الكفر والذى فى الظلمة يرى من فى النور
والذى فى النور لا يرى من فى الظلمة وهو مخدوش
بمؤمنهم فالاول أظهر وهو أن الجان خلقوا من
الريح كما ذكره النووى فى شرح عقيدة الطحاوى
* (التاسعة والاربعون) * ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ويل لمن غلب آحاده أعشاره (قيل) الآحاد
السيئات لان كل سيئة تكتب بواحدة والاعشار
أصول الحسنات وتضعيفاتها فان الحسنة بعشر
أمثالها فويل لمن غلبت سيئاته على تضعيف حسناته

(الخمسون) ما الحكمة فى تضعيف الحسنات (الجواب) لئلا يفلس العبد يوم القيامة حيث طلب الخصوم مظالمهم فيدفع اليهم واحدة ويبقى تسعة فمظالم العباد توفى من اصول حسناته ولا توفى من التضعيفات لانها فضل من الله لا تعلق للعباد بها بل يدّخرها العبد فاذا دخل الجنة أثابه بها ذكره البيهقى فى كتاب البعث والنشور *(الحادية والخمسون)* ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن (الجواب) أقول عنه أجوبة (أحدها) ان المراد بصورته صورة آدم فالضمير عائد الى آدم والمعنى انه خلقه على صورته التى خلقه عليها وكان طوله اذ ذاك ستين ذراعا فى عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا يتناقصون الى اليوم (والثانى) انّ المراد بالصورة الصورة المعنوية وهى أن الانسان من طبعه حب الكبرياء والعلو وهما صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما حيا مريدا وهذه الاوصاف قد أطلقت على الله تعالى ففيه اشارة الى تكرمة آدم وذريته وتشريفه له على سائر المخلوقات كذا نقل عن الغزالى (الثالث) ان المراد

صورة آدم كما مرّ لا صورة البارى تعالى عن ذلك علوا
كبيرا لانه ليس بجسم مصوّر والمعنى انه خلقه من
اوّل وجعله على صورته ولم يجعله اوّلا نطفة ثم علقة ثم
مضغة بل ابتدأه على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله
خلقهم على التدريج وطوّرهم طورا بعد طور
(الثانية والخمسون) ما الحكمة فى نزول القرآن
متفرّقا (الجواب) قيل لوجوه (أحدها) تفضيلا للنبى
صلى الله عليه وسلم فأراد أن تكون الرسالة بينه وبينه
متصلة فى كل وقت ويكون الحبيب على علم منه
فى كل ساعة (الثانى) لو أنزله الله تعالى عليه مرّة
واحدة لم يعتمد على حفظه ألا ترى الى قوله تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه (الثالث) ان فيه الناسخ والمنسوخ
فلو نزل فى دفعة واحدة لما جاز فيه لفوات فائدة النسخ
ومراعاة المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة (الرابع)
لو أنزله عليه مرّة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه
من التكاليف كما ثقل على قوم عاد فأراد أن يكون
عليهم يسرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر (الخامس) أراد أن يكون معجزة للنبى صلى الله
عليه وسلم فى اخبار الكوائن كلما أرادوا شيأ أنزل

جبريل عليه السلام ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر (السادس) انه أنزله متفرقا لئلا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم ولقد قال الله تعالى لنثبت به فؤادك ويكون انسا ساله في كل ساعة *(الثالثة والخمسون)* ما الحكمة في انزال القرآن ليلا (الجواب) يقول العبد الضعيف لوجوه (أحدها) أن اكثر الكرامات تنزل ليلا (الثاني) الاحباء يتناجون ليلا (الثالث) يكون أهيب لقلوب سامعيه (الرابع) يكون أحفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ (الخامس) أن أهل الليل يتلذذون بالمناجاة مالا يتلذذون به في النهار والمراد النزول الاول *(الرابعة والخمسون)* لم صعقت الملائكة لما سمعوا القرآن (الجواب) قيل لوجوه (أحدها) ان النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة والقرآن كتابه (الثاني) انما صعقوا الهيبة كلامه (الثالث) للوعد والوعيد الذي فيه (الرابع) ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا انه عذاب *(الخامسة والخمسون)* ما الحكمة في ان الله تعالى كرر

السجود

السجود دون الركوع (الجواب) أقول عندي أجوبة (أحدها) ان الاولى لامتثال الامر والثانية لترغيم ابليس اللعين حيث لم يسجد لآدم استكبارا (الثاني) ان الاولى شكر للايمان والثانية لبقائه (الثالث) أنّ الاولى اشارة الى خلق الانسان من التراب والثانية اشارة الى انه يعود اليه كما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم (الرابع) أنّ الاولى للخلق والثانية للرزق فهو الخالق والرازق (الخامس) ان آدم لما سجد تاب الله عليه فرفع رأسه من السجود وسجد ثانيا شكرا لله تعالى (السادس) انهم يدعون الى السجود يوم القيامة يوم يكشف عن ساقهم فيسجد المؤمنون ولا يقدر الكفار والمنافقون على السجود فاذا أراد المؤمنون ذلك سجدوا لله شكرا (السابع) ان الملائكة في السماء رفعوا رؤسهم من السجود وسلموا على النبي عليه السلام ليلة المعراج ثم عادوا الى السجود فلذلك صار السجود للصلاة مرّتين (الثامن) السجود أحب الطاعات الى الله فلذلك كرّر (التاسع) ان جبريل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأطال السجود فظن النبيّ صلى الله عليه وسلم

ن جبريل رفع رأسه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
رأسه من السجود ولم يرفع بعده جبريل عليه السلام
رأسه فعادا الى السجود فصيرهما الله عبادة يتعبد بهما
الخلق *(الثامنة والخمسون)* ما الحكمة فى أن بنى
اسرائل طلبوا من السيد عيسى أن يخلق لهم خفاشا
يعنى وطواطا حيث قال انى أخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
(الجواب) يقول العبد الفقير انما طلبوا منه ذلك لانه
أعجب من سائر الخلق لانه لحم ودم ويطير بغير ريش
ويلد كما يلد الحيوان ويبيض كما يبيض سائر الطير وله
ضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى
ظلمة الليل وانما يرى ساعتين بعد غروب الشمس
وساعة بعد طلوع الفجر قبل الاسفار جدا ويضحك
كالانسان ويحيض كما تحيض المرأة كذا نقله
السمرقندى فى تفسيره *(السابعة والخمسون)* كم
أحيى السيد عيسى عليه السلام ميتا باذن الله
(الجواب) يقال انه أحيى أربعة أنفس باذن الله تعالى
(أحدهم) عاذر وكان صديقا للسيد عيسى فبلغه انه
مات ودفن وأتى عليه ايام فدعا الله تعالى أن يحييه

ويقيمه فقام باذن الله تعالى وورِكه يقطر فعاش وولد له
ولد (والثانى) ابن العجوز مر به وهو محمول على سرير
فدعا الله تعالى أيضا فقام باذن الله تعالى ولبس
ثيابه وجعل السرير على عاتقه ورجع الى أهله
(والثالث) ابنة من بنات العاشر ماتت وأتت عليها
ليلة فدعا الله تعالى أيضا فعاشت بعد ذلك وولدها
(والرابع) ابن نوح عليهما السلام وكان من وقت موته
أكثر من أربعة آلاف سنة والموجب لذلك ان
القوم قالوا له انك تحيى من كان موته قريبا ولعله أن
يكون اصابته سكتة فأحى لنا سام بن نوح فقال
دلونى على قبره فخرج وخرج القوم حتى انتهوا الى
قبره فدعا الله تعالى أيضا فخرج من قبره وقد شاب
رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام كيف
شاب رأسك ولم يكن فى زمنكم شيب قال يا روح
الله انك لما دعوتنى سمعت صوتا فيه أجب روح
الله فظننت ان القيامة قد قامت فمن هول ذلك
شاب رأسى فسأله عن النزع فقال يا روح الله ان
مرارة النزع لم تذهب من حنجرتى وقال صدقوه فانه
نبى الله فآمن به بعضهم وكفر به بعضهم *(الثامنة

والخمسون) لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا (قيل الجواب) ان الله علم فى الازل ان فلانا يعصى فجعله شقيا وعلم ان فلانا يطيع فجعله سعيدا اللهم اجعلنا والمسلمين من السعداء ولا تجعلنا من الاشقياء (فان قيل) ما علامة الشقاوة وبماذا تظهر (قيل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل (قال) ذو النون المصرى رحمه الله تعالى علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب *(التاسعة والخمسون)* ما الفرق بين الكريم والبخيل واللئيم (قيل) الكريم الذى لا يجمع ولا يمنع وينفع ويشفع (والبخيل) هو الذى يجمع (واللئيم) يمنع ولا ينفع ولا يشفع *(الستون)* لم لعن الله ابليس بادعائه الربوبية ولم يلعن فرعون ولا غيره ممن ادعى الربوبية (الجواب) لان نية ابليس شر من نية غيره ولان غيره انما ادعى الربوبية بوسوسة ابليس له (وأيضا) هم واجهوا الرسل وهو واجه الرب وهم يتضرعون الى الله عند البأس وآمنوا به واعترفوا

بذنوبهم وندموا وهو لم يؤمن ولم يتضرع اليه وهو اول من سن الكفر فاستحق اللعن *(الحادية والستون)* لم اهلك أعداء سائر الانبياء وابقى عدوّ آدم عليه السلام وهو ابليس عليه اللعنة (الجواب) قيل لان ابليس لم يكن عدوّ آدم عليه السلام وانما هو عدوّ الله تعالى الى آخر الزمان (ويقال) بقاؤه عقوبة للكافر ورحمة للمؤمن ليقع ذنوب المؤمنين عليه وليغفر لهم برحمته (وأيضا) فى ابقائه زيادة الآثام له فلا جزاه الله خيرا عن المسلمين *(الثانية والستون)* لم أمات محمدا وأبقى ابليس (الجواب) لان الدنيا خير لابليس والآخرة خير لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما عند الله خير للابرار *(الثالثة والستون)* ما الحكمة فى اهلاك فرعون بالماء واهلاك النمرود بالبعوضة (الجواب) لانّ افتخار فرعون كان بالماء (قال) الله تعالى خبرا عنه وهذه الانهار تجرى من تحتى والنمرود كان افتخاره بالطيور وهى النسور فكان اهلاكه بأدناها وادّعى انه يحيى ويميت (قال) الله تعالى خبرا عنه أنا أحيي وأميت فأهلكه الله

بعوضة نصفها ميت ونصفها حي دخلت في دماغه
وبقيت سنين وهو يعذب بها (والاشارة في ذلك)
انك ادعيت انك تحيي وتميت فان كنت تقدر على
ذلك فأحي نصف البعوضة حتى تطير من دماغك
وان كنت تقدر على الاماتة فأمت نصفها حتى
تخلص من هذه الشدة *(الرابعة والستون)*
ما الحكمة في ان الرجل اذا قال لا اله الا الله يشير
بالسبابة الى السماء (الجواب) أصل ذلك ان الله
تعالى لما ادخل آدم عليه السلام الجنة تنورت
الجنة بنوره حتى ان آدم عليه السلام رأى الجنة
من اولها الى آخرها ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم
فتعجب من ذلك حتى ذهب من جبهته الى كتفه
الايمن الى ان صار في رأس السبابة فرفع آدم عليه
السلام سبابته ورأى ذلك النور فلما نظر فيه
رأى حجاب الملك والعرش والكرسي وأرواح جميع
الخلائق ببركة نوره صلى الله عليه وسلم فصار أصلا
لاولاده الموجودين من ذلك الوقت الى يوم القيامة
ولذلك سميت سبابة لانها سبب رؤية ذلك النور
كذا قيل وفيه نظر لا يخفى *(الخامسة والستون)*

ما الحكمة فى كون الخنصر خص بالخاتم دون غيره (الجواب) قيل لما رأت نفسها أصغر الاصابع وأضعفها تواضعت فلذلك التواضع استحقت التزين بالخاتم وكذلك الجودى لما رأى نفسه أصغر الجبال تواضع فأمر الله تعالى سفينة نوح عليه السلام ان تنزل عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله (وقال) الشيخ محيى الدين رحمه الله انما وضع الخاتم فى الخنصر لانه أبعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تتناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر (ويكره) جعله فى الوسطى والتى تليها والابهام لانه كصنيع الفرنج *(السادسة والستون)* ما الحكمة فى الولد اذا خرج من بطن امه يبكى الى سنة لم تدمع عيناه (الجواب) أن بكاءه لم يكن بكاء حقيقة وانما كان تسبيحا لانه ورد فى الاخبار انه يقول لا اله الا الله أربعة أشهر وأربعة أشهر محمد رسول الله وأربعة أشهر اللهم اغفر لى ولوالدى (فان قيل) ما تقول فى ولد الكافر (قيل) انه يقول فى أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر محمد رسول

الله وأربعة أشهر لعنة الله على والدى فاذا كان بعد السنة فصياحه يكون بكاء حقيقة وتدمع عيناه *(السابعة والستون)* ما الحكمة فى كون الام أشفق على الولد من الاب وقد خلق من مائها ومائه (الجواب) يقال لان ماء المرأة يخرج من صدرها وهو قريب من القلب وموضع الحب القلب وماء الرجل يخرج من الظهر وهو بعيد من القلب *(الثامنة والستون)* ما الحكمة فى كون الولد ينسب الى الاب دون الام وقد خلق من مائهما (الجواب) اعلم ان ماء المرأة يخلق به الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل يخلق به العظم والعروق والعصب ونحوها وهذه الاشياء لا تزول عمره فلذلك نسب الى الأب *(التاسعة والستون)* ما الحكمة فى كون الآدمى اذا بال أو تغوط ينظر اليهما (الجواب) يقال لوجهين *(الوجه الاول)* ان آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة لم يكن بهذا البول والغائط فلما احتاج الى ذلك فى الدنيا جعل ينظر الى شئ يخرج منه فصار ذلك أصلا لاولاده (الوجه

الثانى

الثاني) روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه
قال ابن آدم اذا جلس للتغوط والبول يجئ ملك
ويقوم على رأسه ويقول يا ابن آدم انظر الى اللقمة
التى أكلتها كيف تغيرت عن حالها بصحتك
فانظر الى عاقبتك والى ما يؤول اليه حالك فى القبر
(السبعون) ما الحكمة فى كون ماء زمزم مالح مع
انه أشرف مياه الدنيا وغيره دونه فى الافضلية
وهو حلو (الجواب) يقال لا شك ان مكة عين
الدنيا وزمزم ماؤها ولا شك ان ماء العين مالح (وما
أحسن) سؤال نجل قاضى القضاة الباعونى والده
عن هذا السؤال نظما حيث قال*

سألت أبا العباس والدى الذى *
*على فهمه فى المشكلات يعوّل
سؤالا لطيفا قد تعسر فهمه *
* على انى ان خلته لا يؤوّل
فقلت أطال الله عمرك للورى *
* وأبقاك فى عز به الخير يوصل
تفكرت يا مولاى فى بئر زمزم *
* بمكة أرض فخرها لا يمثل

وفى كون مافيهامن المـاء مالحا *
* على أنهامن سائر الارض أفضل
وقلت له هل من جواب مبين *
* وهل عندكم من حكمة فيه تعقل
فانى قد اتعبت فكرى له فما *
* ظفرت بمـافيه يقـال وينقل
فان كان فيه عندكم من لطيفة *
* فروحى بكم أفدى على تفضلوا
ومنوا بابداء الجواب تكرما *
* وفضـلا كما عودتمونى وعجلوا
(فقـال) امد الله عمره على الـ *
* بديهة مولى للجواهر يخجل
نعم عندنا فيه الجواب وانه *
* كما السحر أو كالدر بل هو أمثل
جواب غدا مثل النسيم لطافة *
* أزال عن الافهام ما كان يشكل
فلا تعجبوا منه فذلك ظاهر *
* كشمس الضحى يبدو لمن جاء يسأل

فى كة عين الارض والعين ماؤها *

* كما قد علمتم مالح ليس يجهل

(الحادية والسبعون) ما الحكمة فى كون العاطس اذا عطس يجد فى نفسه راحة (الجواب) ان الروح تريد أن تخرج هاربة من البدن وتقول استحييت هنا فتجرى الى كل عضو رجاء أن تخرج هاربة فيصيح ريح من الدماغ ويقول لها لم يجئ وقت خروجك فتستقر فيه ولهذا يقول العاطس الحمد لله لان روحه استقرت فى بدنه فيسن التشميت بالسين المهملة والشين المعجمة والمعجمة أفصح وهو الدعاء للعاطس بالسلامة من الشوامت أو ببقاء نعمته بحاله وذلك لما فى العطاس من الانزعاج والقلق فربما كان سببا الانحراف بعض الاعضاء كتعويج العنق *(الثانية والسبعون)* فان قيل أهل الجنة جرد مرد فبم يعرف الرجال من النساء (الجواب) يقال ان على كل واحد من الجميع اكليلا وعلى أكاليل النساء حلة كالمقنعة *(الثالثة والسبعون)* ما أصل المسك (الجواب) نقل الشيخ الموعيثانى رحمه الله ان أيوب عليه السلام كان على شاطئ

البحر ضعيفا نحيفا موقفا فجاءت ظبية ورأته كذلك
فسقته من لبنها شفقة عليه فشفى من ساعته
فجعل الله تعالى سرتها مسكا فجاءت ظبية ثانية
فسألته عن قصة تلك الظبية فأخبرها بما وقع
للاولى فسقته من لبنها التماس ما نالته الاولى فجعل
الله سرتها منتنة (ونقل) الروياني رحمه الله تعالى
في اسئلته ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة
نزل معه أربع ورقات من ورق التين ستر بها
عورته فلما تاب الله عليه جاءه جميع حيوانات
الارض يهنونه (فاطعم) الغزال ورقة من ذلك الورق
فصار منها المسك (واطعم) ورقة من ذلك الورق بقرة
من بقر البحر فصار منها العنبر (واطعم) ورقة من ذلك
الورق للنحلة فصار منها العسل والشمع (واطعم)
ورقة من ذلك الورق لدودة القز فصار منها الحرير
وذلك زينة الدنيا والآخرة (ونقل) الثعلبي رحمه
الله تعالى في قصص الانبياء عليهم الصلاة
والسلام راويا عن سفيان عن منصور بسنده الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لما اهبط آدم عليه الصلاة

والسلام

والسلام من الجنة الى أرض الهند وعليه ذلك الورق
الذى كان لباسه من أثمنة يبس وتطاير بأرض الهند
فعبق منه بحر الهند فنضح منه العود والصندل
والعنبر والكافور والمسك قالوا يا رسول الله المسك
نراه من الدواب فقال صلى الله عليه وسلم أجل انها
دابة تشبه الغزال رعت من تلك الشجرة فصير الله
تعالى ذلك مسكا فى سرتها ينتفع به الآدميون
قالوا يا رسول الله وأين يقع ذلك قال ابن عباس
رضى الله عنهما يقع فى ثلاث كور أرض الهند وارض
السند وأرض الملتان قالوا يا رسول الله والعنبر غما
هو من البحر فقال عليه الصلاة والسلام أجل
كانت هذه الدابة بأرض الهند ترعى فى البر فبعث
الله تعالى جبريل فساقها حتى قذفها فى البحر وهى
أعظم ما يكون فى البحر دابة غلظها ألف ذراع وترمى
كما يرمى البقر أخثاءها وربما يخرج من جوفها العنبر
وزنها ألف وخمسمائة رطل أو نحو ذلك (أقول)
لا ينكر ذلك فان القدرة صالحة لما هو أعظم
من ذلك *(الرابعة والسبعون)* لم خاف موسى
عليه السلام من الحية ولم يخف ابراهيم عليه

السلام من النار (الجواب) يقال لان العصا صارت حية بصنع الله تعالى فصار خوفه من الله تعالى فى الحقيقة وايقاد النار كان بايقاد الآدميين فلذلك لم يكن خوفه أيضا الا من الله *(الخامسة والسبعون)* ما الحكمة فى أن اللسان واحد وسائر الاعضاء اثنان كاليدين والرجلين (الجواب) يقال ان اللسان هو الذاكر والمذكور واحد وهو البارئ تعالى فيكون الذاكر فى الجسد واحدا أيضا كالقلب *(السادسة والسبعون)* ما الحكمة فى أن الله تعالى خلق كل مخلوق ذا لسان بعضها ناطق وبعضها صامت وليس لبعض السمك لسان اصلا (الجواب) لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وامر الملائكة بالسجود فسجدوا كلهم الا ابليس لعنه الله فاخرجه من الجنة ومسخه فأهبط الى الارض فجاء الى البحر فأول ما رآه السمك أخبره عن آدم عليه الصلاة والسلام فقال انه يصطاد ويأخذ دواب البحر والبر فجعل السمك يخبر خلق البحر بخلق آدم ويقول لا أمان لنا بعد هذا فى هذا الماء فأذهب الله تعالى لسانها لكونها تفوضت هكذا فى الظهيرية ونقل

ابن قطلوبغا الحنفى تلميذ الشيخ قاسم أن شخصا
يسأل الشيخ قاسم المذكور عن السمك ما الحكمة فى
كونه بلا لسان وهو لا ينكح فأجاب بان هذا منقول
عن قضية عجيبة ذكرها أصحاب السير والتواريخ
وهى أن النمرود اللعين رمى سهما الى ناحية السماء
فأمر الله تعالى ملكا أن يأخذ سمكة من البحر
و يعرضها السهم ففعل فأمر الله الريح أن يرد السهم
اليه فعاد السهم وهو متلطخ بالدم من تلك السمكة
فلما رآه النمرود زاد كفره وضلاله وقال قتلت اله
السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقالت يارب
ماذنبى حتى خصصت بهذه القصة من بين سائر
السمك فقطع لسانها لكونها تفوضلت *(السابعة
والسبعون)* ما اصل السم القاطع (الجواب)
يقال ان آدم عليه السلام حين تناول من الشجرة
واهبط الى الارض تقايأ فوقع ذلك على الارض
فصار سما قاتلا وبقى منه شئ قليل فى جوفه فجامع
حواء بعد ماقبلت توبته فحملت بقابيل فوضعته
فقتل اخاه هابيل قال الشيخ الامام الاجل على بن
سعيد السويطى فانظر كيف ضرره بعد حين وان كان

قليلا فما ظنك اذا كان طعامك وشرابك حراما كذا في الظهيرية (الثامنة والسبعون) ما الحكمة في كون الحائض تقضي الصوم دون الصلاة (الجواب) ان حواء لما رأت الدم اول مرة قالت لآدم عليه السلام اصابني عارض أفأترك الصلاة فقال آدم عليه السلام انا لا أعلم فأوحى الله تعالى اليه فقال قل لها يا آدم اتركي الصلاة فتركت حتى طهرت ثم سألته أفأقضي الصلاة فقال لا اعلم فأوحى الله تعالى اليه أن لا قضاء عليها ثم رأت ذلك في الوقت الذي فرض الله تعالى الصوم فيه فسألته فقال اتركي الصوم فتركته فلما طهرت سألته أيضا عن قضاء الصوم فقال لا أعلم فأوحى الله تعالى اليه بقضاء الصوم من قبل ان آدم عليه السلام امرها بترك الصوم من غير امر الله تعالى *(التاسعة والسبعون) لم سميت السيدة فاطمة ابنة النبي عليه السلام زهراء (الجواب) قالوا انها لم تحض قط (وروى) انها ولدت وقت غروب الشمس فطهرت من النفاس واغتسلت وصلت العشاء في وقتها ولهذا قال محمد من ائمتنا ان اقل النفاس ساعة وانها لم تحض لان اصل خلقتها كان من تفاح الجنة لان النبي صلى الله

عليه وسلم دخل الجنة ليلة المعراج فلما ان اراد الخروج اعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة كان ريحها اطيب من المسك والين من الزبد واحلى من العسل فلما اكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوى بها وتفرغت القوة فى جميع اعضائه فجامع خديجة رضى الله عنها تلك الليلة فحملت بفاطمة رضى الله عنها ففاح منها ريح المسك من تفاحة الجنة فكان لها نور يضىء منها رضى الله تعالى عنها حتى تقضى نحبها (روى) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كنت اسلك السلك فى سم الخياط فى الليلة الظلماء من نور وجه فاطمة رضى الله عنها فلذلك سميت الزهرا (الثمانون) ما الحكمة فى اظهار النكاح بين يدى الشهود (الجواب) يقال ان الله تعالى لما خلق حواء فى أحسن صورة وانتشر نور وجهها فى السموات السبع والجنة واشتاقت الملائكة الى رؤيتها وارادت ان تنال من بركتها امر الله تعالى بالمعاقدة بين يدى الشهود بين آدم وحواء وامر جبريل عليه السلام بأن يخطب فخطب جبريل عليه السلام حتى بلغت خطبته اهل

السموات فصار ذلك اصلا لاولادهما *(الحادية والثمانون)* ما الحكمة فى وضع المهر للمرأة فى النكاح ولا مهر فى ملك اليمين اذا وهبت لرجل أو سبيت (الجواب) يقال ان الله تعالى لما ادخل آدم عليه السلام الجنة أباح له الجوارى وجميع النعم الا تلك الشجرة فلما خلق الله حواء اراد آدم أن يمسها فأوحى الله تعالى اليه ان لا يجوز قربانها الا ببدل وقال آدم عليه السلام وما بدلها وليس لى ملك فان الجنة وما فيها املاك فأوحى الله تعالى اليه ان صل على النبى محمد عشر مرات ولهذا قال مشايخنا رحمهم الله ان المهر لا يكون اقل من عشرة دراهم *(الثانية والثمانون)* لم قدمت الزانية فى الذكر على الزانى واخرت السارقة فى الذكر على السارق حيث قال الله تعالى الزانية والزانى وقال تعالى والسارق والسارقة (الجواب) يقال لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزنا يفعل بالشهوة والمرأة اكثر شهوة من الرجل وايضا المرأة ادنى للرجل بنفسها منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على المرأة لم يقدروا عليها الا

بمرادها *(الثالثة والثمانون)* لم قطعت يد السارق دون غيرها من الاعضاء (الجواب) يقال لانها باشرت الفعل بنفسها فقطعت *(الرابعة والثمانون)* لم لا قطع ذكر الزانى لانه باشر الزنا (الجواب) يقال لان فيه النسل (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا وهو وسيلة لذلك ولان المباشرة فى الزنا تقع ايضا بغير الذكر لان اللذة تحصل بجميع البدن فناسب ان يفرق الضرب على البدن لينال المشقة كما نال اللذة *(الخامسة والثمانون)* فان قيل المؤمن عند الله اعز من الدنيا وما فيها فلم قطعت يده اذا سرق (الجواب) لان الله تعالى ما اعطى بنى آدم هذه الا على امانة وقال احفظوا ودائعى فانكم اذا ضيعتموها اخذت الوديعة منكم فاذا سرق السارق فقد ضيع امانة اليد فاخذ منه اليد *(السادسة والثمانون)* ما الحكمة فى رجم المحصن دون غيره (الجواب) لانه فعل فعل الحمير والكلاب والحمير والكلاب تضرب بالخشب والحجارة (وقيل) انما وجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها فاقدامه

على الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما يترتب عليه من الغيرة اوجب عليه الغيرة لانه فعل مع الناس مالا يحب أن يفعل معه (واما الذى لم يتزوج) لم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الحد *(السابعة والثمانون) لم كان جلد البكر مائة جلدة (الجواب) قيل لان السنة ثلثمائة وستون يوما يذهب منها فى الحيض فى كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما والنفاس اربعون يوما فتصير الجملة مائة وستين يوما ويبقى مائتان لكل واحد من الزانيين مائة على عدد ايام الاستمتاع التى يتمتع بها ولم يشتغل فيها بالوطء الحلال (ويقال) ان السنة اثنا عشر شهرا وفى كل شهر اربع جمع وفى كل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة وكل يوم وليلة اربع وعشرون ساعة فتكون الجملة مائة فلما لم تشتغل فى جميع هذه المدة جلدت مائة *(الثامنة والثمانون)* لم قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله (الجواب) لانه لم يرحم نفسه ولا اخاه اذا زنى بامرأته فلا ترحموه ولانه هتك حرمة اخيه المؤمن فلا ترحموه لان الرحمة والحرمة فى الحروف واحد فكأنه قال حرمتى لاهل رحمتى

ورحمتى لاهل حرمتى فمن لاحرمةله لارحمةله
(التاسعة والثمانون) لم امرنا بضرب الزانى على
الظهر (الجواب) قيل لانّ الله تعالى وضع الامانة
فى الظهر وهى ماء الشهوة فضيعها الانه وضعها فى غير
محلها فجلد على الظهر *(التسعون)* لم قال
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وقال فى جميع
الاحوال استرواعليه (الجواب) قيل ليكون
عبرة لسائر الخلائق ويرجع فى المستقبل وقيل
ليحفظوا عدد الضرب والطائفة اثنان فأكثر وقيل
ثلاث *(الحادية والتسعون)* لم طلب اربع على
الاشهاد على الزانى دون غيره (الجواب) يقال
لانّ الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد الى شاهدين
فيكون اربعا *(الثانية والتسعون)* لم سمى بعض
الملائكة كروبيين وبعضهم روحانيين (الجواب)
يقال لما خلق الله تعالى الملائكة وقع ابصار بعضهم
على هيبة الله تعالى وجلاله فتهيبوا وتكربوا فسموا
كذلك وايضا وقع ابصار بعضهم على رأفته ورحمته
ففرحوا بذلك وراحوا فسموا كذلك والروحانيون
يرفعوا ارواح السعداء الى السماء بعد موتهم

فسموا روحانيين لذلك *(الثالثة والتسعون)*
ما الجواب عن قوله تعالى لنوح عليه السلام انى
اعظك ان تكون من الجاهلين ولنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين وفى الاول ضرب
من التوقير دون الثانى (الجواب) لما نزلت الآيتان
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقع فى قلبه شئ
من ذلك فأوحى الله تعالى اليه وقال كان نوح شيخا
كبيرا فوقرناه *(الرابعة والتسعون)* لم قال لسيدنا
يحيى بن زكريا عليهما السلام سيدا ولمحمد صلى الله
عليه وسلم عبدا (الجواب) يقال لما قيل للسيد يحيى
عليه السلام لم لا تتزوج ولم تشتر حمارا ولا دارا
فقال لا أريد أن يقال لى سيد الحمار ولا سيد الدار
ولا اريد اسم السيادة فلما تواضع لله رفعه الله وسماه
سيدا واضاف محمدا الى نفسه فقال تعالى اسرى بعبده
واما يحيى عليه السلام فذكره منفردا على سبيل
الثناء وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
ولا فخر يعنى ولا فخر أكمل ولا اعلى ولا اجل من هذا
الفخر وليس هذا دعوى تعاظم ولا تطاول منه على
الناس وايضا هو من التحدث بنعمة الله تعالى

الخامسة

(الخامسة والتسعون)* لم رفع عيسى عليه السلام الى السماء (الجواب) يقال انه اراد أن تصحبه الملائكة ليحصل لهم بركته كما صحب التابوت فى الدنيا *(السادسة والتسعون)* ما الحكمة فى عود عيسى عليه السلام الى الدنيا (الجواب) قيل ليكون علما للساعة (وقيل) لتؤمن به اليهود كما قال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته (وقيل) ليتجدد عهد الانبياء على الامّة *(السابعة والتسعون)* فان قيل انّ محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من عيسى عليه السلام فلم صار عيسى الى السماء ومحمد الى التراب (الجواب) قيل لانّ محمدا صلى الله عليه وسلم قال جسدى موضوع تحت تراب افضل من جميع ولد آدم عليه السلام وتجرى فى قبرى انهار من انهار الجنة ويصير على يمينى وعلى شمالى بستان من الجنة الى ان ينفخ فى الصور وروحى تكون بين يدى الجبار جل جلاله تحت العرش (وايضا) السيد عيسى عليه السلام يذوق الموت فى آخر الزمان ويرجع الى التراب ولم يذق الموت الا فى آخر الزمان لانه لما قرأ الانجيل ورأى فضل

محمد صلى الله عليه وسلم تمنى أن يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله تعالى فاستجاب الله دعاءه ووعده ان يخرج في هذه الامة في آخر الزمان وفي هذا افضل محمد صلى الله عليه وسلم على غيره *(الثامنة والتسعون)* كيف وافق قول السيد ايوب عليه السلام مسني الضر مع قوله تعالى انا وجدناه صابرا (الجواب) قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشتك الى من هو دونه بل شكى اليه تعالى كما ان يعقوب عليه السلام قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل *(التاسعة والتسعون)* لم سمي داود النبي عليه السلام بهذا الاسم (الجواب) قال ابن عباس داود بلسان العبراني من لا عمر له لان عمره كان أربعين سنة فلذلك وهب له آدم عليه السلام من عمره ستين سنة وقيل حصل له الداء بالذلة واوده من الله تعالى بالتوبة (المائة) لم سمي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (الجواب) قيل لان الختم شرف الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا وضع على الكتاب

لا يقدر أحد على فكه كذلك لا يقدر أحد أن يحيط
بالقرآن العظيم دون محمد صلى الله عليه وسلم
(الاولى بعد المائة) فان قيل ان الرحمن أبلغ
فى الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره
فكيف قدمه وعادة العرب الترقى من الادنى الى
الاعلى فى صفات المدح (الجواب) قال الفخر
الرازى قال الجوهرى وغيره انهما بمعنى واحد كنديم
وندمان فعلى هذا لا يرد السؤال وعلى الاول انما
قدمه لانه اسم خاص بالبارى تعالى لا يسمى به غيره
لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره
مضافا ومفردا فاخره *(الثانية بعد المائة)* فان قيل
كيف قدم العبادة على الاستعانة وهى متقدمة
لان العبد يستعين بالله تعالى على العباده فيعينه
الله تعالى عليها (الجواب) الواو لا تدل على ترتيب
والمراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على
الاستعانة وعلى سائر العبادات فان من لم يكن
موحدا لا يطلب الاعانة على اداء العبادات (الثالثة
بعد المائة)* فان قيل ما المراد بالصراط المستقيم
الاسلام او القرآن او طريق الجنة بالفعل والمؤمنون

مهتدون الى ذلك فما معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم فانه تحصيل الحاصل (الجواب) معناه ثبتنا عليه وادمنا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله منها كما تقول العرب للواقف قف حتى آتيك فمعناه دم على وقوفك واثبت عليه أو معناه نطلب زيادة الهدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى *(الرابعة بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى لا ريب فيه على سبيل الاستغراق وقد قال قد ارتاب فيه (ويؤيد ذلك) قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (الجواب) معناه لا ريب فيه عند الله وعند رسوله والمؤمنين أو هو نفي معناه النهي أي لا ترتابوا في انه من عند الله ونظيره قوله تعالى وانّ الساعة آتية لا ريب فيها *(الخامسة بعد المائة)* فان قيل المخادعة انما تتصور في حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع في حقه يقال خدعه أي أراد به المكروه من حيث لا يعلم ولا يخفى على الله شئ فكيف قال يخادعون الله (الجواب) معناه يخادعون

رسول

رسول الله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله *(السادسة بعد المائة)* فان قيل كيف حصر الفساد فى المنافقين بقوله تعالى الا انهم هم المفسدون ومعلوم أن غيرهم مفسد (الجواب) المراد بالفساد النفاق وهم كانوا مخصوصين به *(السابعة بعد المائة)* فان قيل قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما بمعنى واحد فما فائدة الثانى (الجواب) يقال التفجير يدل على الخروج بوصف الكثرة والثانى يدل على نفس الخروج وهما متغايران فلا تكرار *(الثامنة بعد المائة)* فان قيل ما الفائدة فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب لا يكون الا باليد (الجواب) يقال فائدته تحقيق مباشرتهم ذلك التحريف بانفسهم وذلك زيادة فى تقبيح فعلهم فانه يقال كتب فلان كذا وان لم يباشره بنفسه بل امر غيره به من كاتب ونحو ذلك *(التاسعة بعد المائة)* فان قيل التولى والاعراض سواء فكيف قال ثم توليتم وانتم معرضون

(الجواب) معناه توليتم عن الوفا بالعهد والميثاق وانتم معرضون عن الذكر والنظر فى عاقبة ذلك * (العاشرة بعد المائة) * فان قيل أى مدح وشرف لابراهيم فى قوله تعالى وانه فى الآخرة لمن الصالحين مع ماله من شرف الرسالة والخلة (الجواب) قال الزجاج المراد بقوله تعالى من الصالحين أى الفائزين * (الحادية عشر بعد المائة) * فان قيل كيف قال الله ولا يكلمهم الله يوم القيامة وقال فى موضع آخر فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون (الجواب) اقول المنفى كلام التلطف والاكرام والمثبت التوبيخ والاهانة فلا تنافى * (الثانية عشر بعد المائة) * فان قيل كيف قال فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى وذلك يدل على أنه يجيب دعوة الداعى ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب دعاؤهم (الجواب) يقال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مامن مسلم دعا الله تعالى الا اجابه على احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما أن يدخرله فى الآخرة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها ولان شرط قبول الدعا الطاعة واكل الحلال وحضور القلب وقت

الدعاء ومتى وجدت هذه الشروط حصلت الاجابة
ولان الداعي قد يعتقد مصلحته في الاجابة والله يعلم
انها في تأخير ماسأل أي في منعه عنه فيجيبه الى
مقصوده الاصلي وهو طلب المصلحة فيكون قد أجيب
وهو يعتقد أنه منع *(الثالثة عشر بعد المائة)* فان
قيل قال الله تعالى والله يؤتي ملكه من يشاء والله
تعالى لا يؤتي ملكه لاحد (الجواب) يقال ان المراد
بهذا الملك السلطنة والرياسة التي انكروا اعطاءها
لطالوت وليس المراد به يؤتي كل ملكه لاحد لان
سياق الآية يمنعه *(الرابعة عشر بعد المائة)* فان
قيل كيف قال الله تعالى في الماء ومن لم يطعمه فانه
مني ولم يقل ومن لم يشربه والماء مشروب لا ماكول
(الجواب) يقال طعم بمعنى اكل وبمعنى ذاق والذوق
هو المراد هنا وهو يعم الاكل والشرب *(الخامسة
عشر بعد المائة) فان قيل قال الله تعالى والكافرون
هم الظالمون على جهة الحصر وغيرهم ظالم أيضا
(الجواب) يقال لان ظلمهم أشد فكانه لا ظالم الا هم
نظيره انما يخشى الله من عباده العلماء *(السادسة
عشر بعد المائة)* فان قيل كيف قلتم ان أهل

الكبائر لا يخلدون فى النار وقد قال الله تعالى فى حق
اهل الربا ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون (الجواب) يقال الخلود يستعمل بمعنى طول
البقاء ان لم يكن بصفة التأبيد يقال خلد الامير فلانا
فى السجن اذا أطال حبسه أو قوله فاولئك اشارة الى
من عاد الى استحلال الربا بقوله انما البيع مثل الربا
بعد نزول آية التحريم وبذلك يكون كالكافر
والكافر مخلد فى النار *(السابعة عشر بعد المائة)*
فان قيل كيف قال الله تعالى منه ايات محكمات ومن
للتبعيض وقال فى موضع آخر كتاب احكمت آياته
وهذا يقتضى كون جميع آياته محكمة (الجواب)
المراد بقوله منه ايات محكمات أى ناسخات وأخر
متشابهات أي منسوخات (وقيل) المحكمات ماظهر
معناها والمتشابهات ماكان فى معناها غموض
ودقة (وقيل) المراد بقوله كتاب أحكمت آياته
ان جميع القرآن ثابت مصون من الخلل والزلل
ولا تنافى كذا أفاده الفخر الرازى رحمه الله تعالى
(الثامنة عشر بعد المائة) فان قيل ما فائدة تكرار
قوله لا اله الا هو فى قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو

والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
(الجواب) يقال الاولى قول الله تعالى والثانية
حكاية قول الملائكة واولى العلم (وحكى) الرازى عن
جعفر الصادق رحمه الله تعالى ان الاولى وصف
والثانية تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدوا
(التاسعة عشر بعد المائة) فان قيل ما فائدة قوله
تعالى وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر
(الجواب) يقال هى ظنت أن ما فى بطنها ذكرا ولهذا
نذرت أن تجعله خادما لبيت المقدس وكان من
شريعتهم صحة هذا النذر فى الذكر خاصة فلما وضعتها
انثى استحيت حيث خاب ظنها ولم يتقبل نذرها
فقالت ذلك معتذرة يعنى ليست الانثى صالحة
لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد لانها أرادت أن
الانثى ليست كالذكر صورة اوقوة أو نحو ذلك فلما
قالت ذلك منكسرة خجلا من الله تعالى من الله
عليها بتخصيص قبولها النذر دون غيرها من
الاناث قال فتقبلها ربها بقبول حسن *(العشرون
بعد المائة)* فان قيل كيف نادت الملائكة زكريا
وهو قائم يصلى فى المحراب واجابها وهو فى الصلاة

كما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب (الجواب) يقال المراد بقوله يصلي أي يدعو كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك *(الحادية والعشرون بعد المائة) فان قيل ما فائدة تخصيص عيسى عليه السلام بقوله ان الله يبشرك بيحيى مصدّقا بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصدّق بجميع كلمات الله تعالى (الجواب) يقال معناه مصدّقا بعيسى عليه السلام الذي كان وجوده بكلمة من الله وهي كلمة كن من غير واسطة أب وكان تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام اسبق من تصديق كل أحد في الوجود في المرتبة *(الثانية والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وعيسى من الهوا وآدم خلق من غير أب وامّ وعيسى عليه السلام من أم بلا أب (الجواب) المراد به التشبيه في وجوده بغير واسطة والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه بل من بعضها *(الثالثة والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى

وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واكثر الانس والجن كفرة (الجواب) يقال المراد بهذا الاستسلام والانقياد له بما قضى عليهم وقدره من الحياة والموت والمرض والصحة والشقاوة والسعادة ونحو ذلك * (الرابعة والعشرون بعد المائة) * فان قيل كيف قال الله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ومعلوم ان المرتد وان ازداد كفرا فانه يكون مقبول التوبة (الجواب) يقال الآية نزلت فى قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستر احوالهم والكفر فى ضمائرهم قاله ابن عباس رضى الله عنه (وقيل) نزلت فى قوم تابوا من ذنوبهم غير الشرك (وقيل) معناه لن تقبل توبتهم وقت حضور الموت * (الخامسة والعشرون بعد المائة) * فان قيل كيف قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وكم من بيت بنى قبل الكعبة فى زمن آدم عليه السلام الى زمن ابراهيم عليه السلام الجواب معناه ان اول بيت وضع قبلة للناس ومكان عبادة لهم اى وضع مباركا للناس ولان ابن عباس رضى الله عنهما

قال اول من بناه آدم عليه السلام لما اهبط من السماء أوحى الله تعالى اليه أن ابن لى بيتا فى الارض واصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول العرش فبناه وجعل يطوف حوله *(السادسة والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة والنبى صلى الله عليه وسلم يقول العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن (الجواب) يقال قد استثنى النبى صلى الله عليه وسلم خمسة مواضع فقال الا فى التوبة من الذنب وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل والمسارعة المأمور بها فى الآية هى المسارعة الى التوبة وما فى معناها من أسباب المغفرة *(السابعة والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى أفان مات او قتل وهلا اقتصر على قوله تعالى أفان مات وكان القتل يدخل فيه فانه موت (الجواب) يقال القتل وان كان موتا لكن اذا أطلق الموت لا يفهم منه القتل فلذلك عطف أحدهما على الآخر *(الثامنة والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف

قال تعالى هم درجات عند الله والعبد لايسوا
نفس الدرجات (الجواب) فيه اضمار والتقدير
هم ذوو درجات او أهل درجات فحذف المضاف لعدم
الالتباس (وقيل) المراد بالدرجات طبقات فلا يكون
فيه اضمار بل يكون معناه انهم طبقات عند الله
تعالى متفاوتون كتفاوت الدرجات *(التاسعة
والعشرون بعد المائة)* فان قيل كيف جعل
لكلا الفريقين درجات وأحد الفريقين لهم
دركات لا درجات (الجواب) الدرجات تستعمل
في الفريقين بدليل قوله تعالى في سورة الاحقاف
بعد ذكر الفريقين ولكل درجات مما عملوا وتحقيقه
أن بعض اهل النار أخف عذابا فكأنه بها اعلى
وبعضهم أشد عذابا فكأنه بها اسفل ولو سلم
اختصاص الدرجات لاهل الجنة كان قوله تعالى
هم درجات عند الله راجعا اليه خاصة تقديره افمن
اتبع رضوان الله وهم درجات عند الله كمن باء بسخط
من الله وهم درجات الا انه حذف البعض بدلالة
المذكور عليه كذا ذكره الرازى *(الثلاثون
بعد المائة)* فان قيل قوله تعالى في سورة النساء

وخلق منها زوجها اذا كانت حوّاء مخلوقة من آدم
ونحن مخلوقون منه ايضا فتكون نسبة حوّاء الى آدم
كنسبة الولد لانها متفرّعة منه فتكون اختا لنا لا أمّا
(الجواب) من وجهين الاوّل قال بعض المفسرين من
لبيان الجنس لا للتبعيض فمعناه خلق من جنسها
زوجها كما فى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
الثانى وهو الذى عليه الجمهور انها للتبعيض ولكن
خلق حوّاء من آدم ليس بطريق التوليد كخلق
الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت البنتية
والاختية فيها *(الحادية والثلاثون بعد المائة)*
ما معنى قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم واليتيم
لا يعطى ماله حتى يبلغ اتفاقا (الجواب) المراد اذا
بلغوا اعطوا أموالهم وانما سموا يتامى لقرب عهدهم
بالبلوغ باعتبار ما كان كما يسمى الحى ميتا والعنب
خمرا باعتبار ما يكون كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وقال تعالى انى أرانى اعصر خمرا *(الثانية
والثلاثون بعد المائة)* فان قيل انّ قول الله تعالى
مما ترك الوالدان والاقربون يدخل فيه القليل
والكثير فما فائدة قوله تعالى مما قلّ منه أو كثر

(الجواب) قيل انما قال ذلك على جهة التأكيد والاعلام اذ كل تركة يجب قسمها الثلاثية او من بالقليل من التركات ويحتقر فلا يقسم وينفرد به بعض الورثة (الثالثة والثلاثون بعد المائة) (فان قيل) كيف قال الله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد مع انه لو كان الولد بنتا فللاب الثلث (الجواب) اقول الآية وردت لبيان الفرض دون التعصيب وليس للاب مع البنت بالفرض الا السدس (الرابعة والثلاثون بعد المائة) (فان قيل) كيف قطع على العاصي بالخلود في النار بقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها (الجواب) أراد به من يعص الله برد أحكامه وجحودها وذلك كافر والكافر يستحق الخلود في النار (الخامسة والثلاثون بعد المائة) (فان قيل) كيف قال الله تعالى انما التوبة على الله ولم يقل على العبد مع أن التوبة واجبة على العبد (الجواب) اقول معناه انما قبول التوبة على الله فحذف المضاف قيل ان معنى التوبة من الله رجوعه على العبد بالمغفرة والرحمة لان التوبة في اللغة الرجوع

(السادسة والثلاثون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى ثم يتوبون من قريب مع انهم لو تابوا بعد الذنب من بعيد لقبلت توبتهم (الجواب) معناه قبل معاينة سلطان الموت أعني عند الغرغرة لانه ورد أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر كذا نقله الفخر الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما *(السابعة والثلاثون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى الا ما قد سلف وهو ماض فكيف يصح استثناء الماضي من المستقبل (الجواب) قيل ان الا هنا بمعنى بعد كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (وقيل) هو استثناء من محذوف تقديره فانكم تعذبون به الا ما قد سلف (وقيل) فيه تقديم وتأخير تقديره انه كان فاحشة الآية الا ما قد سلف كذا قاله الرازي رحمه الله *(الثامنة والثلاثون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقبل التحريم تكون الربيبة في حجر زوج امها والحرمة ثابتة مطلقا وان لم تكن في حجره (الجواب) خرج ذلك مخرج العادة والغالب لا مخرج القيد والشرط ولهذا اكتفى في موضع

الاحلال بنفي الدخول فليتأمل (التاسعة والثلاثون بعد المائة) لم قال الله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ثم قال في الآية الاخرى وأحل لكم ماوراء ذلكم وقد علم من مجموع ذلك أن الربيبة لا تحرم اذا لم يدخل فما فائدة قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم (الجواب) يقال فائدته لئلا يتوهم ان قيد الدخول خرج مخرج العادة والغالب لا مخرج الشرط كما في قيد الحجر (الاربعون بعد المائة) فان قيل كيف قال الله تعالى وكان امر الله مفعولا والمفعول مخلوق وامر الله تعالى قوله وقوله غير مخلوق (الجواب) ليس المراد ما يحدث من الحوادث فان الحادثة تسمى ايضا امرا ومنه قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقوله تعالى اتاها أمرنا ليلا أونهارا *(الحادية والاربعون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى ألم ترالى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ذمهم على ذلك وقال ايضا فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقد زكى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال والله اني لامين في السماء أمين في الارض ويوسف عليه السلام قال اجعلني على خزائن

الارض انى حفيظ عليم (الجواب) أقول انما قال ذلك حين قال المنافقون اعدل فى القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من العدل والامانة ولما يوسف عليه السلام انما قال ذلك ليتوصل الى ما هو وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق وامضاء احكام الله ولانه علم انه لا أحد فى ذلك الوقت اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه فلذلك طلبه واثنى على نفسه ومع ذلك كله فانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة

(الثانية والاربعون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أخبر انه يعذب جلودا لم تعص مكان الجلود العاصية وتعذيب البرىء ظلم (الجواب) أقول اولا ان هذا السؤال فيه نوع قلة ادب من سائله كونه يتجرأ ويقول اخبر الله انه يعذب جلودا لم تعص مكان الجلود العاصية وتعذيب البرىء ظلم ولا ينسب البارى تعالى

الى ظلم وهو منزه عن ذلك تنزيها شديدا ثم الجواب عنه (قال العلماء) رحمهم الله تعالى الجلود المجددة وان عذبت فالا لم يتعداها الى القلوب وهي غير مجددة بل هي العاصية باعتقاد الشرك ونحوه الثاني أن المراد بتبديلها اعادة النضج نضيج والجلود هي الجلود بعينها وانما قال غيرها باعتبار صفة النضج وعدمه كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات أراد تبديل الصفات لا تبديل الذات كما قال الشاعر

وما الناس بالناس الذين عهدتهم*

*ولا الدار بالدار التي كنت أعهد

(الثالثة والاربعون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدهن عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان اعظم من كيد النساء (الجواب) المراد ان كيد الشيطان ضعيف من حيث نصرة الله وحفظه للاولياء والمخلصين من عباده كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى حكاية عن ابليس اللعين لاعبادك منهم المخلصين والمراد بالآية

الاخرى ان كيد النساء عظيم بالنسبة الى الرجال
(الثاني) أن القائل ان كيدهن عظيم هو عزيز مصر
لا البارئ تعالى فلا تعارض كذا افاده الرازي
رحمه الله *(الرابعة والاربعون بعد المائة)*
(فان قيل) كيف قال تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا الا خطأ مع انه ليس له أن يقتله خطأ (الجواب)
يقال الا بمعني ولا كما قال تعالى انى لا يخاف لدى
المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم *(الخامسة والاربعون
بعد المائة)* فان قيل كيف يقال ان أهل الكبائر
من المؤمنين لا يخلدون في النار والله تعالى يقول
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
(الجواب) يقال معناه متعمدا قتله بسبب ايمانه والذي
يفعل ذلك يكون كافرا (الثاني) ان المراد بالخلود طول
المكث كما يقال خلد السلطان فلانا في الحبس
اذا اطال حبسه *(السادسة والاربعون بعد المائة)
فان قيل كيف قال تعالى ان الله لا يهدى القوم
الظالمين وكم من ظالم هداه الله تعالى فتاب واقلع عن
الظلم (الجواب) يقال ان الله تعالى لا يهديهم

ماداموا مقيمين على ظلمهم (الثاني) معناه لا يهدى من قضى عليه فى سابق علمه انه يموت ضالا (الثالث) أن معناه لا يهدى الظالمين أى المشركين يوم القيامة الى طريق الجنة *(السابعة والاربعون بعد المائة)* فان قيل اذا كان السيد عيسى عليه السلام لم يمت وانما هو حى فى السماء فكيف قال فلما توفيتنى (الجواب) قال الفخر الرازى رحمه الله أراد بالتوفى اتمام مدة اقامته بينهم فى الارض *(الثامنة والاربعون بعد المائة)* فان قيل كيف خص كون قوله الحق وله الملك يوم القيامة فقال تعالى قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور مع أن قوله الحق فى كل وقت وله الملك فى كل زمان (الجواب) يقال لان ذلك اليوم ليس لغيره فيه طلب بوجه من الوجوه وفى الدنيا لغيره ملك خلافة عنه أو هبة منه أو انعام بدليل قوله تعالى فى حق داود عليه السلام وآتاه الله الملك والحكمة وقوله تعالى والله يؤتى ملكه من يشاء وقوله فى ذلك اليوم هو الحق الذى لا يدفعه أحد من العباد ولا يشك فيه شاك من أهل العناد لانكشاف الغطاء فيه

للكل وانقطاع الدعاوى والخصومات ونظيره قوله
تعالى والامر يومئذ لله وان كان له الامر فى كل زمان
(التاسعة والاربعون بعد المائة) فان قيل
قال الله تعالى قل لا أجد فيما اوحى الى محرما الآية
وفى القرآن تحريم اكل الربا ومال اليتيم ومال الغير
بالباطل وغير ذلك (الجواب) يقال معناه محرما
مما كانوا يحرمونه فى الجاهلية (وقيل) مما كانوا يستحلونه
فيها *(الخمسون بعد المائة)* فان قيل كيف خص
العدل بالقول فى قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولم
يقل واذا فعلتم فاعدلوا والحاجة الى العدل فى الفعل
أحسن لان الضرر الناشئ لنا من الجور الفعلى أقوى
من الضرر الناشئ من القولى (الجواب) أقول انما
خصه بالقول ليعلم وجوب العدل فى الفعل بالطريق
الاولى كما قال الله تعالى ولا تقل لهما أف أى لا تشتمهما
ولا تضربهما المستقلما *(الحادية والخمسون بعد
المائة)* فان قيل ميزان القيامة واحد فكيف
قال الله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه (الجواب) انما جمعه لانه اراد بالميزان
الموزونات من الاعمال وقيل انما جمعه لانه ميزان

يقوم مقام موازين ويفيد فائدتها لانه موزون به ذوات الاعمال وما كان منها فى علم الحال

(الثانية والخمسون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى كما بدأكم تعودون وهو بدأنا أوّلا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما كما ذكره ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب (الجواب) معناه كما أوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم والتشبيه فى نفس الاحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب (وقيل) معناه كما بدأكم سعداء واشقياء كذلك تعودون ويؤيده تمام الآية (وقيل) معناه كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تعودون كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى

(الثالثة والخمسون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى مخبرا عن الزينة والطيبات قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة مع أنّ الواقع المشاهد لنا انها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم (الجواب) أقول فيه اضمار تقديره قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا لانّ المشركين شاركوهم فيها فهى خالصة للمؤمنين فى الآخرة *(الرابعة

والخمسون بعد المائة)* فان قيل ما الجمع بين قوله تعالى ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقوله تعالى فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني اسرائيل (الجواب) قال الرازى معناه ودمرنا أى أبطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيد فى حق موسى عليه السلام وما كانوا يعرشون أى من الصرح الذى امر فرعون هامان ببنائه ليعرجوا بواسطته الى السماء لان التدمير يكون بمعنى الابطال (وقيل) هو على ظاهره لان الله تعالى أورث ذلك بنى اسرائيل مدة ثم دمّره جميعه *(الخامسة والخمسون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى واتبعوا النور الذى انزل معه يعنى القرآن والقرآن انما انزل مع جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم لا مع النبى صلى الله عليه وسلم (الجواب) يقال معه أى اليه ويجوز أن يتعلق معه باتبعوا لا بما انزل أو معناه واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبى صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته *(السادسة والخمسون بعد المائة)* فان قيل

كيف

كيف قال تعالى ليظهره على الدين كله ولم يقل على
الأديان كلها (الجواب) المراد بالدين هنا اسم الجنس
واسم الجنس المعرف بالالف واللام يفيد معنى الجمع
كما فى قولك كثر الدرهم فى أيدى الناس* (السابعة
والخمسون بعد المائة)* فان قيل مافائدة قوله تعالى
انّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهى عند
الناس كذلك ايضا فى كل ملة سواء كانت قمرية
أو شمسية (الجواب) يقال فائدته ان يعلم ان هذا
التقسيم والعدد ليس مما احدثه الناس وابتدعوه
بعقولهم من ذوات انفسهم وانما هو أمر أنزله الله تعالى
فى كتبه على ألسنة المرسلين* (الثامنة والخمسون
بعد المائة)* فان قيل قوله تعالى ولو شاء ربك
لآمن من فى الارض كلهم جميعا فما فائدة جميعا بعد
كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة (الجواب) أن
كلهم وان كان يفيد الشمول والاحاطة ولكن لا يدل
على وجوده منهم فى حالة واحدة كما تقول جاء القوم
جميعا أى مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون* (التاسعة والخمسون بعد المائة)*
(فان قيل) كيف قال نوح عليه السلام ويا قوم
لا اسألكم عليه اجرا بالواو وقال هود عليه السلام

يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون» و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بغير واو (الجواب) لان الضمير في قولهما عليه لتبليغ الرسالة المدلول عليه بأول الكلام في القصتين ولكن قصة نوح عليه السلام مع الفصل بين الضمير وما عاد عليه آخر الكلام فجيء بواو الابتداء وفي قصة هود عليه السلام لم يقع بينهما فصل فلم يحتج الى واو الابتداء هذا ما قيل فيه والله أعلم *

(الستون بعد المائة)* فان قيل كيف صح امر السماء والارض بقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وهما لا يعقلان والامر والنهي انما يكونان لمن يعقل ويفهم الخطاب (الجواب) من وجهين (الاول) ان الخطاب لهما في الصورة والمراد الملائكة الموكلة بتدبيرهما (الثاني) ان هذا الامر أمر ايجاد لا امر ايجاب وفي امر الايجاد مطيعة منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها كل ذلك امر ايجاد *(الحادية والستون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا وهو يومئذ لم يكن بالغا والوحي انما يكون بعد بلوغ الاربعين (الجواب)

يقال المراد به وحى الالهام لا وحى الرسالة الذى هو مخصوص بما بعد الاربعين ونظيره قوله تعالى وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه وقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل *(الثانية والستون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى فى حق السيد يوسف عليه السلام ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وقال تعالى فى حق السيد موسى عليه السلام ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما (الجواب) يقال المراد ببلوغ الاشد دون الاربعين أو الستين وكان اتيان كل واحد منهما الحكم والعلم فى ذلك الزمن فأخبر عنه كما وقع *(الثالثة والستون بعد المائة)* فان قيل كيف قال يوسف عليه السلام انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وترك الشئ انما يكون بعد ملابسته والكون فيه يقال فلان ترك شرب الخمر وأكل الربا ونحو ذلك اذا كان فيه وأقلع عنه ويوسف عليه السلام لم يكن على ملة الكفار قط (الجواب) الترك نوعان ترك بعد الملابسة ويسمى ترك انفصال وترك قبل الملابسة ويسمى ترك اعراض كقوله تعالى فى قصة موسى عليه

السلام وبذرك وآلهتك وموسى عليه السلام مالابس بعبادة فرعون ولا عبادة آلهته فى وقت من الاوقات ومانحن فيه من النوع الثانى *(الرابعة والستون بعد المائة)* فان قيل قوله تعالى وخروا له سجدا أى للسيد يوسف عليه السلام كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله (الجواب) يقال السجود عندهم تحية وتكرمة كالقيام والمصافحة عندنا (وقيل) كان الركوع ولم يكن وضع الجبهة على الارض الا أن قوله تعالى وخروا له سجدا يأبى ذلك لان الخرور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه قوله تعالى وخر راكعا واناب لانهم قالوا أراد به ساجدا فعبر عن السجود بالركوع كما عبر به عن الصلاة فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أى صلوا مع المصلين (وقيل) له أى لاجله فاللام للسببية لا لتعدية السجود الى يوسف عليه السلام فالمعنى وخروا لاجل يوسف عليه السلام سجدا لله شكرا على جمع شملهم به (وقيل) الضمير فى له يعود الى الله تعالى وهذا الوجه يدفعه قوله يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا *(الخامسة

والستون بعد المائة)* فان قيل ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله عليه فى اخراجه من السجن ولم يذكر نعمته عليه فى اخراجه من الجب (الجواب) يقال ان هذه النعمة دون تلك النعمة لوجوه (أحدها) أن محنة السجن ومصيبته كانت أعظم لطول مدتها فانه لبث فيها بضع سنين يقال البضع من الثلاثة الى التسعة وقيل ما بين الواحد والعشرة لانه قطعة من العدد كذا ذكره فى نهاية ابن الاثير وما لبث فى الجب الا مدة يسيرة (الثانى) انما لم يذكر الجب كى لا يكون فى ذكره توبيخ وتصريح لاخوته بعد قوله لهم لا تثريب عليكم اليوم (الثالث) ان اخراجه من السجن كان مقدمة ملكه وعزه فلذلك ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة الذل والرق فلذلك لم يذكره (الرابع) أن مصيبة السجن كانت أعظم عنده لمصاحبته الاوباش والارذال وأعداء الدين بخلاف مصيبة الجب فانه كان مؤنسه فيه جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة *(السادسة والستون بعد المائة)* فان قيل ما معنى التبعيض فى قوله تعالى ليغفر لكم من ذنوبكم (الجواب)

يقال جاء هكذا في خطاب الكافرين لقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في سورة الاحقاف يغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى في خطاب المؤمنين في سورة الصف يغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى في سورة الاحزاب و يغفر لكم ذنوبكم وكذا باقي الآيات اذا تتبعتها في خطاب أحد الفريقين وما ذلك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوّى بين الفريقين في الوعد مع اختلاف رتبتهما لا لانه يغفر للكافر مع بقائه على الكفر بعض ذنوبه والذي يؤيد ماذكرناه من العلة أن في سورة نوح عليه السلام وفي سورة الاحقاف وعدهم مغفرة الذنوب بشرط الايمان (وقيل) معنى التبعيض انه يغفر لهم ما بينهم وبينه لا ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها (وقيل) من صلة *(السابعة والستون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى و يضل الله الظالمين وقد رأينا كثيرا من الظالمين هداهم الله تعالى بالاسلام وبالتوبة وصاروا من الاتقياء (الجواب) من ثلاثة أوجه الاول أنّ معناه انه لا يهديهم ماداموا مصرّين على الكفر والظلم معرضين عن النظر والاستدلال (الثاني)

أنّ المراد منه أنّ الظالم الذى سبق له القضاء فى الازل
أن يموت على الظلم فالله تعالى يثبته على الضلال
بخذلانه كما يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة
الدنيا وهى كلمة التوحيد (الثالث) أن معناه
انه يضل المشركين عن طرق الجنة يوم القيامة كذا
فى الانموذج *(الثامنة والستون بعد المائة)*
فان قيل كيف قال تعالى وان تعدّوا نعمة الله
لا تحصوها والاحصاء والعدّ بمعنى واحد كما نقله
الجوهرى * فيكون المعنى وان تعدّوا نعمة الله
لا تعدّوها وهو تناقض (الجواب) يقال انّ بعض
المفسرين فسروا الاحصاء بالحصر فان صح ذلك لغة
اندفع السؤال ويؤيد ذلك قول الزمخشرى تقديره
لا تحصوها أى لا تحصروها ولا تطيقوا عدّها وبلوغ
حدّها وعلى القول الاوّل فيه اضمار تقديره
وان تريدوا عدّ نعمة الله لا تعدّوها *(التاسعة
والستون بعد المائة)* فان قيل قوله الحمد لله الذى
وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق شكر على
نعمة الولد فكيف يناسبه قوله بعد انّ ربى لسميع
الدعاء (الجواب) يقال لما كان قد دعا ربه لطلب الولد

بقوله رب هب لى من الصالحين فاستجاب له ربه ناسب قوله بعد الشكران ربى لسميع الدعاء أى لمجيبه من قولهم سمع الملك كلام فلان اذا أجابه وقبله ومنه قولهم فى الصلاة سمع الله لمن حمده أى اجابه واثابه *(السبعون بعد المائة)* فان قيل كيف قال ربنا اغفر لى ولوالدى استغفر لوالديه وكانا كافرين والاستغفار للكافرين لا يجوز ولا يقال ان هذا موضع الاستثناء المذكور فى قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية لان المراد بذلك استغفاره لابيه خاصة بقوله سأستغفر لك ربى ولهذا قال تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك (الجواب) من وجهين الاول يقال لما كان هذا الاستغفار لهما كان مشروطا بايمانهما تقديرا كانه قال ولوالدى ان آمنا الثانى انه أراد بهما آدم وحوّاء عليهما السلام وقرأ ابن مسعود وأبو الزهرى ولولدى يعنى اسماعيل واسحاق (وقيل) ان هذا الدعاء على القراءة المشهورة كان زلة من ابراهيم عليه السلام ولذلك قال والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين *(الحادية والسبعون بعد المائة)* فان قيل ان الله تعالى

منزه ومتعال عن الغفلة والسهو والنبي صلى الله
عليه وسلم أعلم الناس بصفات جلاله وكماله فكيف
يحسبه النبي صلي الله عليه وسلم غافلا حتى نهاه عن
ذلك بقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
(الجواب) من ثلاثة أوجه الاول يقال يجوز أن يكون
هذا نهيا لغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن يجوز أن
يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وقوله تعالى بعده
وأنذر الناس لا يدل قطعا على أن الخطاب الاول
للنبي صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون هذا النهي
لغيره مع أن هذا الامر له (الثاني) انه يجوز أن يكون
معناه ولا تحسبن الله مهمل الظالمين وتاركهم سدى
لكون هذا من لوازم الغفلة عنهم (الثالث) أن النهي
وان كان حقيقة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه من انه
لا يحسبن الله غافلا كقوله تعالى ولا تكونن من
المشركين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر ونظير
هذا النهي من الامر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى
الآية يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد

لا يخرج الآية عن كونها نظيرا لان الاستدلال بالايمان باق فتأمل كذا أجاب الفخر الرازى رحمه الله تعالى *(الثانية والسبعون بعد المائة)* فان قيل كيف قالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بأن الذكر وهو القرآن نزل عليه ثم وصفوه بالجنون (الجواب) من وجهين الاول يقال انما قالوا ذلك استهزاء وسخرية لا تصديقا واعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وكما قال قوم شعيب عليه السلام له انك لأنت الحليم الرشيد ونظائره كثيرة (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره يا أيها الذى يذكر انه نزل عليه الذكر *(الثالثة والسبعون بعد المائة)* فان قيل كيف قالت الملائكة قدرنا انها لمن الغابرين أى قضينا والقضاء لله تعالى لا لهم (الجواب) يقال هو مجاز كما تقول خواص الملك دبرنا وأمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ويكون الفاعل لجميع ذلك هو الملك لا هم وانما يظهرون بذلك مزيد قوتهم واختصاصهم بالملك *الرابعة والسبعون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وازواجنا لسن من انفسنا لانهن لو كن

من انفسنا لكنّ حراما علينا كالمتفرّعة من الانسان لا يحل نكاحها (الجواب) يقال المراد هنا انه خلق آدم عليه السلام ثم خلق منه حوّاء كما قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم * (الخامسة والسبعون بعد المائة) * فان قيل فما فائدة قوله تعالى مملوكا بعد قوله عبدا وما فائدة قوله لا يقدر على شئ بعد قوله مملوكا (الجواب) يقال لفظ العبد يصلح للحرّ والمملوك لان الكل عبيد الله قال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اوّاب فقال مملوكا ليتميز عن الحرّ وقال لا يقدر على شئ ليتميز عن المأذون والمكاتب فانهما يقدران على التصرف استقلالا * (السادسة والسبعون بعد المائة) * فان قيل اذا كان القرآن تبيانا لكل شئ من امور الدنيا فلاى شئ وقع بين الائمة في احكام الشريعة هذا الخلاف الطويل العريض (الجواب) يقال انما وقع الخلاف بين الائمة لانّ كل شئ يحتاج اليه من امور الدين والدنيا ليس مبينا في القرآن نصا بل بعضه مبين نصا وبعضه مستنبط منه بالنظر والاستدلال وطرق النظر والاستدلال مختلفة فلذلك وقع الخلاف * (السابعة والسبعون بعد

المائة)* فان قيل ان كثيرا من احكام الشريعة
لم تعلم من القرآن لا نصا ولا استنباطا كعدد
ركعات الصلاة ومقادير ديات الاعضاء ومدّة
السفر والمسح والحيض ومقدار حدّ الشرب ونصاب
السرقة وما اشبه ذلك مما يطول ذكره (الجواب)
يقال القرآن تبيان لكل شئ من امور الدنيا لانه
نص على بعضها واحال على السنة فى بعضها بقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى واحال على
الاجماع ايضا بقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار
والاعتبار النظر والاستدلال فهذه ثلاث طرق
لا يخرج شئ من احكام الشريعة عنها وكلها مذكورة
فى القرآن العظيم فصح كونه تبيانا لكل شئ* (الثامنة
والسبعون بعد المائة)* فان قيل من تتناول الذكر
والانثى لغة ويؤيده قوله تعالى من جاء بالحسنة الى
آخر الآية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية
وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر الآية وقوله ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ونظائره
كثيرة فكيف قال تعالى هنا من عمل صالحا من ذكر

أوانثى وهو مؤمن (الجواب) يقال انما صرح بذكر النوعين هنا لسبب اقتضى ذلك وهو ان النساء قلن ذكر الله تعالى الرجال فى القرآن بخير ولم يذكر النساء بخير فلو كان فينا خير لكنا ذكرنا به فأنزل الله تعالى انّ المسلمين والمسلمات الآية وانزل ايضا من عمل صالحا من ذكر اوانثى الآية فذهب عن النساء وهم تخصيصهن من العمومات* (التاسعة والسبعون بعد المائة)* فان قيل مامعنى اضافة النفس الى النفس فى قوله تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها والنفس ليس لها نفس أخرى (الجواب) يقال النفس اسم للجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق تدبير (وقيل) هى اسم لجملة الانسان كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والنفس ايضا اسم لعين الشئ وذاته كما يقال للذهب والفضة عين أى عينها وذاتها فكأنه قال يوم يأتى كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه انسان غيره بل يقول نفسى فاختلف معنى النفسين *(الثمانون بعد المائة)* فان قيل الاسراء لا يكون الا بالليل فما فائدة ذكر

الليل فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا (الجواب) يقال فائدته انه ذكر الليل منكرا دلالة على قصر الزمان الذى كان فيه الاسراء والرجوع مع انه كان من مكة الى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة وذلك لان التنكير يدل على البعضية ويؤيده قراءة عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان من الليل أى بعض الليل كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فانه امر بالقيام فى بعض الليل* (الحادية والثمانون بعد المائة)* فان قيل أى حكمة فى نقله عليه الصلاة والسلام من مكة الى بيت المقدس ثم العروج به من بيت المقدس الى السماء وهلا عرج به من مكة الى السماء دفعة واحدة (الجواب) من ثلاثة أوجه الاول يقال لان بيت المقدس محشر الخلائق فأراد الله تعالى أن يطأها قدمه الشريف ليسهل على امته يوم القيامة وقوفهم عليها ببركة أثر قدمه صلى الله عليه وسلم (الثانى) أن بيت المقدس مجمع ارواح الانبياء عليهم السلام فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته لهم صلى الله عليه وسلم (الثالث) انه اسرى به الى بيت المقدس ليشاهد من احواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة

تلك الليلة ليكون اخباره بذلك مطابقا لما رأوه وشاهدا على صدق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء * (الثانية والثمانون بعد المائة) فان قيل كيف قال تعالى باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه أو باركنا فيه مع ان البركة في المسجد تكون أكثر من خارجه وحوله خصوصا المسجد الاقصى (الجواب) يقال أراد بذلك البركة الدنيوية لانها انهار جارية واشجار مثمرة وذلك حوله لا فيه (وقيل) اراد بالبركة الدينيه فانه مقر الانبياء عليهم السلام ومعبدهم ومهبط الوحي والملائكة وانما قال تعالى باركنا حوله لتكون بركته أعم وأشمل فانه اراد بما حوله ما أحاط به من ارض الشام وما قاربه منها اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركا بالطريق الاولى بخلاف العكس * (الثالثة والثمانون بعد المائة) * فان قيل كيف قال تعالى وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا ونحن نرى ونشاهد في الواقع من اعطاه الله تعالى قناطير مقنطرة وآخر منعه من العطاء حتى الدانق الواحد

والحبة (الجواب) يقال المراد بالعطا هنا الرزق والله تعالى سوّى بين البار والفاجر والمطيع والعاصي ولم يمنع الرزق عن العاصي بسبب عصيانه فلا تفاوت بين العباد في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك لحكمة اقتضاها (ألا ترى) الى قوله تعالى كما اخبر عنه سيد المرسلين ان من عبادى من لا يصلح له الا الغناء فلو أفقرته لفسد حاله وان من عبادى من لا يصلح له الا الغنى فلو أغنيته لفسد حاله

(الرابعة والثمانون بعد المائة) فان قيل كيف منع الله الكفار التوفيق والهداية ولم يمنعهم الرزق (الجواب) من ثلاثة اوجه (الاول) يقال لو منعهم الرزق لهلكوا فصار ذلك حجة لهم يوم القيامة بأن يقولوا لو امهلتنا ورزقتنا لبقينا احياء (الثانى) لو أهلكهم بمنع الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة فيتعطل اسم الحليم عن معناه لان الحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه (الثالث) أن منع الطعام والشراب من صفة البخلاء الاخساء والله تعالى منزه عن ذلك (وقيل) اعطاء الرزق لجميع الخلق العبيد عدل وعدل الله تعالى عام

وهبة الهداية رزق والتوفيق فضل وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء *(الخامسة والثمانون بعد المائة)* فان قيل كيف قال الله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهنّ وقوله ومن فيهنّ يتناول الآدميين كلهم والمراد العموم كما هو مقتضى الصيغة بدليل تاليه بقوله بعده وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح هو التنزيه وهو الارتفاع عما لا يليق بصفات جلاله وكماله والكفار يصفون الله بالزوج والولد والشريك وغير ذلك (الجواب) من ثلاثة اوجه (الاول) ان الضمير فى قوله تعالى ومن فيهنّ راجع الى السموات فقط (الثانى) انه راجع الى السموات والارض فالمراد بقوله تعالى ومن فيهنّ من المؤمنين فيكون عامّا اريد به خاص وعلى هذا فيكون المراد بالتشبيه المسند الى من فيهنّ التسبيح بلسان المقال (الثالث) ان المراد به التسبيح بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعظم قدرته ونهاية حكمته فكأنها تنطق بذلك وتنزهه عما لا يجوز عليه ولا يليق به من السوء ويؤيده قوله تعالى بعده وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح

العام بجميع الموجودات انما هو التسبيح بلسان المقال

(السادسة والثمانون بعد المائة) فان قيل لو كان المراد هو التسبيح بلسان الحال لما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بلسان الحال مفقوه لنا أى مفهوم ومعلوم (الجواب) يحتمل الخطاب بقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار وهم مع تسبيحهم بلسان الحال لا يفقهون تسبيح الموجودات على ماذكروا من التعبير لانهم جعلوا له شريكا وزوجا وولدا دل ذلك على عدم فهمهم بتسبيح الموجودات تنزيها له وعدم ايضاح دلائل الوحدانية لهم لان الله تعالى طبع على قلوبهم *(السابعة والثمانون بعد المائة)* فان قيل ومن فيهن وهم الملائكة والثقلان يسبحون حقيقة والسموات والارض والجمادات تسبح مجازا فكيف جمع بين ارادة الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد وهو قوله تعالى تسبح (الجواب) يقال التسبيح المجازى بلسان الحال حاصل من الجميع فيحمل عليه دفعا لما ذكر من المحذور كما ذكره الرازى رحمه الله *(الثامنة والثمانون بعد المائة)* فان قيل كيف

اجمل ذكر الانبياء عليهم السلام كلهم بقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ولم خص داود بالذكر بقوله وآتينا داود زبورا (الجواب) من وجهين (الاول) لانه اجتمع له مالم يجتمع لغيره من الانبياء عليهم السلام وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك والقضاء في زمن واحد قال الله تعالى وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالى ياداود انا جعلناك خليفة في الارض (الثاني) أن قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اشارة الى تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليه افضل الصلاة والسلام وانّ امّته خير الامم لانه مكتوب في زبور داود عليه السلام واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامّته *(التاسعة والثمانون بعد المائة)* فان قيل كيف قال موسى عليه السلام واني لاظنك يافرعون مثبورا وموسى عليه السلام كان عالما بذلك لاشك عنده فيه (الجواب) قال اكثر المفسرين الظن هنا

بمعنى العلم كما فى قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا
ربهم وانما اتى بلفظ الظن ليعارض ظن فرعون بظنه
كأنه قال ان ظننتنى مسحورا فانا اظنك مثبورا
والمثبور الهالك أو المصروف عن الخير أو الملعون
أو الخاسر *(التسعون بعد المائة)* فان قيل الحمد
انما يكون على نعمة انعم الله تعالى بها على العبد كما فى
قوله تعالى الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله
الذى هدانا لهذا والحمد لله الذى خلق السموات
والارض لان فيهما من المنافع لنا مالا يعد ولا يحصى
فاى نعمة حصلت لنا من كون الله تعالى لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك فى الملك ولا ناصر حيث قال تعالى
وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك (الجواب) يقال ان النعمة فى ذلك أن الملك
اذا كان له ولد وزوج فانما ينعم على عبده بما يفضل
عن ذلك واذا لم يكن له ولد ولا زوج كان انعامه
واحسانه مصروفا الى عباده فكان نفى ايجاد الولد
مقتضيا مزيدا لانعام عليهم وأما نفى الشريك فلانه
يكون اقدر على الانعام على عبيده لعدم المزاحم
واما نفى النصير فلانه يدل على القوة والاستغناء

وكلاهما يقتضى القدرة على زيادة الانعام والله أعلم * (الحادية والتسعون بعد المائة) * فان قيل كيف قال تعالى هنا ويوم يقول نادوا شركاءى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا أى اصنام المشركين فنفى عن الاصنام النطق وقد قال تعالى فى سورة النحل واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعنى فكذبوهم الاصنام فيما قالوا فأثبت لهم النطق فكيف الجمع بينهما (الجواب) يقال المراد بقوله تعالى هنا نادوا شركاءى الذين زعمتم اى نادوهم للشفاعة لكم أولدفع العذاب عنكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم كذلك فنفى عنهم النطق بالاجابة الى الشفاعة ورفع العذاب وفى سورة النحل اثبت النطق بتكذيب المشركين فى دعوى عبادتهم فلا تناقض بين النفى والاثبات * (الثانية والتسعون بعد المائه) * فان قيل كيف قال الله تعالى نسيا حوتهما والناسى انما كان يوشع بدليل قوله لموسى عليه السلام معتذرا فانى نسيت الحوت أى قصة الحوت وخبره وما انسانيه

الا الشيطان ان اذكره (الجواب) يقال اضيف النسيان اليهما مجازا والمراد احدهما قال الفرّا نظيره قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح لا العذب (وقيل) نسي موسى عليه السلام تفقد الحوت ونسي يوشع ان يخبره وذلك انه كان حوتا مملوحا في مكتل قد تزوداه فلما اصابه من ماء عين الحياة رشاش حي وانسل من المكتل وسلك في البحر ويوشع يراه وكان موسى عليه السلام قد ذهب لقضاء حاجته فعزم يوشع أن يخبره بما رأى من امر الحوت فلما جاء موسى نسي أن يخبره ونسي موسى عليه السلام تفقد الحوت والسؤال عنه

(الثالثة والتسعون بعد المائة) فان قيل التعبير يدل على ان النسيان من يوشع أو منهما كان بعد حياة الحوت وذهابه في البحر متصلا ببلوغ مجمع البحرين بقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (الجواب) يقال قال الرازي في الآية تقديم وتأخير تقديره فلما بلغا مجمع بينهما اتخذ الحوت سبيله في البحر سربا فنسيا حوتهما

(الرابعة والتسعون بعد المائة) فان قيل كيف

نسي يوشع هذه الاعجوبة العظيمة من مدة يسيرة في لحظة واستمر به النسيان يومه ذلك وليلته الى الغد من اليوم الثاني ومثل ذلك لا ينسى مع تطاول الزمان فكيف وقد كان الله تعالى جعل فقدان الحوت علامة لهما على وجدان الخضر عليهم السلام على ما نقل أن موسى سأل ربه ان يريه الخضر ويجعل له علامة على موضع وجدانه فأوحى اليه ان خذ معك حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم (الجواب) يقال سبب نسيانه انه كان قد اعتاد مشاهدة المعجزات من موسى عليه السلام واستأنس بها وكان الفه لمثلها من خوارق العادات سببا لقلة اهتمامه بتلك الاعجوبة وعدم اكتراثه بها *(الخامسة والتسعون بعد المائة)* فان قيل اتفق العلماء على ان الوحي لم ينزل على امرأة ولم يرسل جبريل عليه السلام برسالة الى امرأة قط ولهذا قالوا في قوله تعالى وأوحينا الى ام موسى أن ارضعيه انه كان وحي الهام وقيل وحي منام فكيف قال في مريم فأرسلنا اليها روحنا وقال انما انا رسول ربك (الجواب) يقال لا نسلم ان الوحي لم ينزل على امرأة

قط فانّ مقاتلا قال فى قوله تعالى واوحينا الى ام
موسى أن ارضعيه انه كان وحيا بواسطة جبريل
عليه السلام وانما المتفق عليه بين العلماء انّ جبريل
عليه السلام لم ينزل بوحى الرسالة على امرأة لا بمطلق
الوحى وهنا لم ينزل على مريم بوحى الرسالة بل
بالبشارة بالولد وهذا جاءها على صورة البشر فتمثل لها
بشرا سويا *(السادسة والتسعون بعد المائة)*
فان قيل كيف قال تعالى كيف نكلم من كان فى المهد
صبيا (الجواب) يقال ان كان هنا زائدة وصبيا
منصوب على الحال لا على انه خبر كان تقديره كيف
نكلم من فى المهد صبيا (وقيل) ان كان بمعنى وقع
ووجد وصبيا منصوب على الوجه الذى مر
(السابعة والتسعون بعد المائة) فان قيل خطاب
التكليف فى جميع الشرائع انما يكون بعد البلوغ
او بعد التميز والقدرة على فعل المأمور به وعيسى
عليه الصلاة والسلام كان رضيعا فى المهد فكيف
خوطب بالصلاة والزكاة حيث قال واوصانى بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا (الجواب) يقال تأخير الخطاب
الى غاية البلوغ وغيره انما كان لتحصيل العقل والتميز

التام

التام فى تلك الحالة فتوجه اليه الخطاب ان يفعلها اذا قدر على ذلك ولهذا قيل انه اعطى النبوة فى صباه *(الثامنة والتسعون بعد المائة)* فان قيل كيف قال تعالى اقترب للناس حسابهم ووصفه بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار اكثر من ستمائة عام ولم يوجد يوم الحساب بعد (الجواب) من وجهين (الاول) يقال معناه انه قريب عند الله تعالى وان كان بعيدا عند الناس كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (الثانى) أن معناه قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام *(التاسعة والتسعون بعد المائة)* فان قيل قوله تعالى فى وصف الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله مشفقون يدل على انهم لا يعصون الله تعالى كما جاء هذا مصرحا به فى قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم واذا كانوا لا يعصون الله تعالى فلم يخافون حتى قال تعالى وهم من خشيته مشفقون (الجواب) من وجهين (الاول) يقال لما رأوا ما جرى

على ابليس وهاروت وماروت من القضاء والقدر خافوا من مثل ذلك (الثانى) أن زيادة معرفتهم بالله تعالى وقربهم فى محل كرامته يوجب مزيد خوفهم ولهذا قال اهل التحقيق من كان بالله اعرف كان من الله أخوف ومن كان من الله اقرب كان من الله ارهب وقال بعضهم يا عجبا من مطيع آمن ومن عاص خائف *(المائتان)* فان قيل كيف صح مخاطبة النار بقوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم والخطاب انما يكون مع من يعقل (الجواب) يقال خطاب التحويل والتكوين لا يختص بمن يعقل قال الله تعالى يا جبال أوبى معه وقال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها وقال تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى *(الحادية بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى هنا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وقال فى موضع آخر وان منكم الا واردها فيكون قريبا منها لا بعيدا (الجواب) يقال معناه مبعدون عن ألمها وعذابها مع كونهم وارديها او معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجاء بعد الورود فلا تنافى *(الثانية

بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها شجرة الزيتون وهى تخرج من الجبل الذى يسمى طور سيناء ومن غيره (الجواب) يقال انّ اصل شجرة الزيتون من طور سيناء ثم نقلت منه الى سائر المواضع (وقيل) انما اضيفت الى ذلك الجبل لانّ خروجها فيه اكثر من خروجها فى غيره من المواضع *(الثالثة بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال فى موضع آخر وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (الجواب) يقال يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة وفيه أحوال مختلفة ففى بعضها يتساءلون وفى بعضها لا ينطقون لشدة الهول والفزع *(الرابعة بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وبعض الدواب ليس مخلوقا من الماء كآدم عليه الصلاة والسلام وناقة صالح وغيرهما (الجواب) يقال المراد بهذا الماء الماء الذى هو أصل جميع المخلوقات وذلك انّ الله تعالى خلق قبل خلق الاشياء جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت

ماء فخلق من ذلك الماء جميع المخلوقات (فان قيل) اذا كان الجواب كذا فما فائدة تخصيص الدابة بالذكر (الجواب) يقال انما خصت بالذكر لان القدرة فيها اظهر وأعجب منها في الجماد وغيره *(الخامسة بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما وهما بمعنى واحد ويؤيده قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله عليه الصلاة والسلام تحية اهل الجنة في الجنة السلام (الجواب) يقال قال مقاتل المراد بالتحية سلام بعضهم على بعض أو سلام الملائكة عليهم والمراد بالسلام ان الله عز وجل سلمهم مما يخافون وسلم اليهم امرهم (وقيل) التحية من الملائكة اومن اهل الجنة والسلام من الله تعالى عليهم لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم (وقيل) التحية من الله تعالى لهم بالهداية والتحقق بالسلامة فمعناه انهم يلقون ذلك من الله فيعطون البقاء والخلود مع السلامة من كل آفة *(السادسة بعد المائتين)* فان قيل قوله تعالى فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا

على

على جناياتهم وقد قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة (الجواب) يقال قال ابن عباس رضي الله عنهما ندموا حين رأوا العذاب وليس ذلك وقت التوبة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية وقيل كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل لا ندم توبة ولذلك لم ينفعهم* (السابعة بعد المائتين) فان قيل كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم الآية (الجواب) يقال فيه وجوه (احدها) انه استثنا منقطع بمعنى لكن (الثانى) انه استثنا متصل كذا قال الحسن وقتادة ومقاتل ومعناه الا من ظلم منهم بارتكاب الصغيرة كآدم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف وموسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام فانه يخاف مما فعل مع علمه بانه غفور رحيم فيكون تقدير الكلام الا من ظلم منهم فانه يخاف فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم ولهذا قال بعضهم ان هنا وقفا على قوله الا من ظلم وابتداء الكلام الثانى محذوف كما قدره (الثالث) ان الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة

الا الذين ظلموا منهم أى ولا الذين ظلموا منهم (الرابع) ان تقديره انى لا يخاف لدى المرسلون ولا غير المرسلين الا من ظلم *(الثامنة بعد المائتين)* فان قيل كيف قال السيد سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير وأوتينا بنون العظمة وهى من كلام المتكبرين (الجواب) من وجهين (الاول) يقال انه لم يرد نون العظمة وانما اراد به نون الجمع وعنى نفسه وأباه (الثانى) انه كان ملكا مع كونه نبيا فراعى سياسة الملك وتكلم بكلام الملوك *(التاسعة بعد المائتين)* فان قيل كيف حل له تعذيب الهدهد حيث قال لاعذبنه عذابا شديدا (الجواب) يقال لعل ذلك ابيح له خاصة كما خص بفهم منطق الطير وتسخيره له وغير ذلك *(العاشرة بعد المائتين)* فان قيل كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان عليه السلام حتى قال ولها عرش عظيم (الجواب) من وجهين (الاول) يقال يجوز أنه استصغر حالها بالنسبة الى حال سليمان عليه السلام فاستعظم لها ذلك العرش (الثانى) انه يجوز أن لا يكون لسليمان عليه السلام مثله *(الحادية عشر بعد

المائتين) *فان قيل كيف استجاز سليمان عليه السلام تقديم اسمه فى الكتاب على اسم الله تعالى حيث كتب فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (الجواب) يقال لانه عرف انها لا تعرف الله تعالى وتعرف سليمان فخاف أن تستخف باسم الله تعالى (وقيل) ان اسم سليمان كان على عنوانه واسم الله تعالى كان فى اول طيه *(الثانية عشر بعد المائتين) * فان قيل كيف قال تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ونحن نعلم الجنة والنار وأحوال القيامة وكلها غيب (الجواب) يقال معناه لا يعلم الغيب بلا دليل الا الله او بلا معلم الا الله اوجميع الغيب الا الله (وقيل) معناه لا يعلم ضمائر اهل السموات واهل الارض الا الله *(الثالثة عشر بعد المائتين) *فان قيل ان قضاء الله وحكمه واحد فما معنى قوله تعالى ان ربك يقضى بينهم بحكمه (الجواب) يقال بحكمه وهو عدله المعروف المألوف لانه لايقضى الابالعدل فسمى المحكوم به حكما (وقيل) معناه حكمته ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة * (الرابعة عشر بعد المائتين) *فان قيل مافائدة قوله تعالى

وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه وهى ترضعه طبعا سواء امرت بذلك أم لا (الجواب) يقال امرها بالرضاعة ليألف لبنها فلا يقبل ثدى غيرها بعد وقوعها فى يد فرعون فلولم يأمرها برضاعه ربما كانت تسترضع له مرضعة فيفوت ذلك المقصود (الخامسة عشر بعد المائتين)* فان قيل كيف قال الله تعالى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وكل واحد يعلم ان أضعف بيوت تتخذها الهوام بيت العنكبوت (الجواب) يقال معناه لو كانوا يعلمون أن اتخاذهم الاصنام اولياء من دون الله مثل اتخاذ العنكبوت بيتا* (السادسة عشر بعد المائتين)* فان قيل كيف قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعلوم أنّ المجاهد فى دين الله او فى حق الله تعالى مع النفس الامّارة بالسوء اومع الشيطان اومع اعداء الدين كل ذلك لا يكون الا بعد تقدّم الهداية من الله تعالى من ثمرات المجاهدة (الجواب) يقال معناه والذين جاهدوا فى طلب العلم لنهدينهم سبلنا بمعرفة الاحكام الشرعية وحقائقها (وقيل) معناه لنهدينهم طريق الجنة (وقيل) معناه والذين جاهدوا

لتحصيل

لتحصيل درجة لنهدينهم الى درجة اخرى اعلى منها وحاصله لنهدينهم هداية وتوفيقا للخيرات لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال ابو سليمان الدارانى معناه والذين جاهدوا فيما عملوا بما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا وعن بعض الحكماء من عمل بما علم وفقه الله الى علم ما لم يعلم (وقيل) ان الذى يرى من جهلنا ما لا نعلم هو من تقصيرنا فيما نعلم *(السابعة عشر بعد المائتين)* فان قيل فى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية كيف اضاف العلم الى نفسه فى الامور الثلاثة من الخمسة المغيبات ونفى العلم عن العباد فى الامرين الاخيرين مع ان الامور الخمسة سواء فى اختصاص الله بعلمها وانتفاء علم العباد بها (الجواب) يقال انما خص الامور الثلاثة الاول بالاضافة اليه تعظيما لها وتفخيما لشأنها لانها اجل واعظم وانما خص الامرين الآخرين العظيمين بنفى علمهما عن العباد لانهما من صفاتهم واحوالهم واذا انتفى عنهم علمهما كان انتفاء علم ما عداهما من الامور الثلاثة أولى *(الثامنة عشر بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى الذى احسن كل شئ خلقه

أو كل شئ خلقه على اختلاف القراءتين ومقتضى القراءتين ان لا يكون في مخلوقات الله تعالى قبيح والواقع خلافه واذ لم يكن الا الشرور والمعاصى فانها مخلوقة لله تعالى عند اهل السنة والجماعة مع انها قبيحة (الجواب) من ثلاثة اوجه (الاول) يقال احسن بمعنى احكم وأتقن (الثانى) أن فيه اضمار اتقديره احسن الى كل شئ خلقه وهذا الجواب يخص قراءة فتح اللام (الثالث) ان احسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئاً أى لا يعلم شيئاً *(التاسعة عشر بعد المائتين)* فان قيل السادة والكبراء بمعنى واحد فكيف عطف احدهما على الآخر فى قوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا (الجواب) يقال هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المغاير له مع اتحاد معناهما كقوله فلان عاقل لبيب وهو حسن جميل *(العشرون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى افلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ولم يقل الى ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض (الجواب) يقال ما بين يدى الانسان هو كل شئ يقع نظره عليه من غير

ان

ان يحوّل وجهه وما خلفه كل شيء لا يقع نظره عليه حتى يحوّل وجهه اليه فكان اللفظ المذكور اعم مما ذكرتم *(الحادية والعشرون بعد المائتين)* فان قيل كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل وهي التصاوير (الجواب) ان عمل الصور لم يكن محرما في شريعته ويجوز أن يكون صور غير الحيوان كالاشجار ونحوها وذلك غير محرّم في شريعتنا ايضا *(الثانية والعشرون بعد المائتين)* فان قيل ما فائدة قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل مع ان فيه توهم انهم يعملون صالحا آخر غير الصالح الذي عملوه وهم ما عملوا صالحا بل سيئا (الجواب) قال هم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله *(الثالثة والعشرون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى في صفة اهل الجنة هم وازواجهم في ظلال والظلال انما يكون حيث تكون الشمس ولهذا لا يقال في الليل ظل والجنة لا يكون فيها شمس لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا (الجواب) يقال الظل اشجار الجنة من

نور العرش (وقيل) من نور قناديل العرش * (الرابعة والعشرون بعد المائتين) * فان قيل كيف خص سبحانه وتعالى سماء الدنيا بزينة الكواكب مع أن غير سماء الدنيا مزينة ايضا بالكواكب (الجواب) يقال انما خصها بالذكر لانا لانرى الا سماء الدنيا لا غيره * (الخامسة والعشرون بعد المائتين فان قيل كيف قال تعالى فنظر نظرة فى النجوم والنظر انما يتعدى بالى وقد قال تعالى ولكن انظر الى الجبل وقال فانظر الى اثر رحمة الله (الجواب) من وجهين (الاول) يقال ان فى هنا بمعنى الى كما فى قوله تعالى فردوا ايديهم فى افواههم (الثانى) أن المراد به نظر الفكر لا نظر العين ونظر الفكر انما يتعدى بفى قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض فصار المعنى تفكر فى علم النجوم أو فى احوال النجوم * (السادسة والعشرون بعد المائتين) * فان قيل لم لا يجوز النظر فى علم النجوم مع ان ابراهيم عليه السلام قد نظر وحكم منه (الجواب) يقال اذا كان المنجم كابراهيم عليه السلام فى ان الله اراه ملكوت السموات والارض ابيح له النظر فى علم النجوم والحكم به

(السابعة والعشرون بعد المائتين) فان قيل كيف قال الله تعالى وارسلناه الى مائة الف اويزيدون وأو كلمة شك والشك على الله محال (الجواب) يقال أو هنا بمعنى بل فلا شك (وقيل) بمعنى الواو كما فى قوله تعالى أولامستم النساء وقوله تعالى عذرا أونذرا وقيل معناه أويزيدون فى تقديركم فلو رآهم أحد منكم لقال هم مائة الف اويزيدون فالشك انما دخل فى حكاية قول المخلوقين ونظيره قوله تعالى فكان قاب قوسين أوادنى *(الثامنة والعشرون بعد المائتين)* فان قيل قوله تعالى وانّ عليك لعنتى الى يوم الدين يدل على أن غاية لعنة الله لابليس يوم القيامة ثم ينقطع وكيف ينقطع وقد قال تعالى فأذن مؤذن بينهم يعنى يوم القيامة ان لعنة الله على الظالمين وابليس اظلم الظلمة (الجواب) مراده فى الآية انّ عليه اللعنة فى مدّة الدنيا فاذا كان يوم القيامة قرن له باللعنة من انواع العذاب ماينسى عنده اللعنة فكأنها انقطعت *(التاسعة والعشرون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان الانعام مخلوقة من

الارض لا منزلة من السماء (الجواب) من وجهين (الاول) يقال ان الله تعالى خلق الازواج الثمانية ثم انزلها على آدم عليه السلام بعد انزاله الى الارض (الثانى) ان الله تعالى انزل الماء من السماء والانعام لا توجد الا بوجود النبات فكان الانعام منزلة من السماء ونظيره قوله تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وانما انزل الماء الذى لا يوجد القطن والكتان والصوف الا به *(الثلاثون بعد المائتين)* فان قيل فى قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان كيف كان يعلم الايمان قبل ان يوحى اليه والايمان هو التصديق بوجود الصانع وتوحيده والانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين بالله قبل ان يوحى اليهم بأدلة عقولهم (الجواب) يقال المراد بالايمان هنا شرائع الايمان واحكامه كالصلاة والصيام ونحوهما وقيل المراد الكلمة التى بها دعوة الايمان والتوحيد وهو لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحى لا بالعقل كما علم الكتاب وهو القرآن *(الحادية والثلاثون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى فى صفة اهل الجنة

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مع ان الموتة
الاولى لم يذوقوها فى الجنة (الجواب) من ثلاثة أوجه
(الاول) يقال قال الزجاج والفرا الا هنا بمعنى سوى
كما فى قوله تعالى الا ما قد سلف وقوله تعالى الا ما شاء
ربك (الثانى) أن الا بمعنى بعد كما قال بعضهم
فى قوله تعالى الا ما قد سلف (الثالث) أن السعداء
اذا حضرتهم الوفاة كشف لهم الغطا وعرضت عليهم
منازلهم فى الجنة وتلذذوا فى حال النزع بروحها
وريحانها فكأنهم ماتوا فى الجنة وهذا قول
ابن قتيبة رضى الله تعالى عنه *(الثانية
والثلاثون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال
تعالى فى حق الشهداء بعد أن قتلوا فى سبيل الله
سيهديهم والهداية انما تكون قبل الموت لا بعده
(الجواب) يقال معناه سيهديهم محاججة منكر ونكير
(وقيل) سيهديهم يوم القيامة الى طريق الجنة
(الثالثة والثلاثون بعد المائتين) فان قيل كيف
قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله
الا الله وهو عالم بذلك قبل أن يوحى اليه وبعده
(الجواب) يقال معناه اثبت على ذلك العلم

وقال الزجاج الخطاب له عليه السلام والمراد به أمته
(الرابعة والثلاثون بعد المائتين) فان قيل
كيف قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
اى صنفين مع ان العرش والكرسي واللوح والقلم
لم يخلق منه الا واحد (الجواب) يقال معناه
ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثى (وقيل) معناه
ومن كل شئ تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل
والنهار والصيف والشتا والنور والظلمة والخير
والشر والموت والحياة والبحر والبر والسماء والارض
والشمس والقمر ونحو ذلك *(الخامسة والثلاثون
بعد المائتين)* فان قيل فى قوله تعالى فمن شاء
اتخذ الى ربه مآبا ان كان قوله تعالى اتخذ الى ربه مآبا
هو جزاء الشرط فأين الشرط وشاء وحده لا يصح شرطا
لانه لا يفيد بدون ذكر مفعوله وان كان كل المذكور
هو الشرط فأين الجزاء (الجواب) من وجهين (الاول)
يقال معناه فمن شاء النجاة من اليوم الموصوف
اتخذ الى ربه مرجعا (الثانى) ان معناه فمن شاء
الاتخاذ اتخذ الى ربه مآبا كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اى فمن شاء الايمان فليؤمن ومن

شاء الكفر فليكفر *(السادسة والثلاثون بعد المائتين)* فان قيل لاى فائدة ذكر صفة الكرم دون سائر صفاته فى قوله تعالى ماغرك بربك الكريم (الجواب) قال بعض العلماء انما قال ذلك لطفا بعبده وتلقينا له حجته وعذره ليقول غرنى كرم الكريم وقال الفضيل لو سألنى الله تعالى هذا السؤال لقلت غرنى ستورك المرخاة على (وروى) ان عليا رضى الله عنه صاح بغلام له مرات فلم يجبه ثم اقبل فقال له ما بالك لم تجبنى فقال له الغلام لثقتى بحلمك وأمنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه من ساعته *(السابعة والثلاثون بعد المائتين)* فان قيل كيف قال تعالى واما من خفت موازينه أى رجحت سيئاته على حسناته فأمه هاوية أى مسكنه النار وأكثر المؤمنين سيئاتهم راجحة على حسناتهم (الجواب) يقال قوله تعالى فأمه هاوية لا يدل على الخلود فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة (وقيل) المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار *(الثامنة والثلاثون بعد المائتين)* فان قيل

أي مناسبة بين الامر بالاستغفار وبين ما قبله
فان مجيء الفتح والنصر والظفر يناسب الشكر والحمد
لا الاستغفار والتوبة (الجواب) يقال قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت هذه السورة على النبي صلى
الله عليه وسلم علم انه قد نعيت اليه نفسه وقال الحسن
أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قرب اجله فأمر
بالتسبيح والتوبة ليختم في آخر عمره بالزيادة في العمل
الصالح فكان يكثر من قول سبحانك اللهم اغفر لي
انك انت التواب الرحيم وعن ابن مسعود رضي الله
عنهما ان هذه السورة سورة التوديع (وروي) أن
النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين
(التاسعة والثلاثون بعد المائتين) فان قيل كيف
خص الناس بالذكر في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس
وهو رب كل شئ (الجواب) من ثلاثة اوجه (الاول)
يقال انما خصهم بالذكر تشريفا لهم وتفضيلا
على غيرهم لانهم اهل العقل والتمييز (الثاني) انه لما
امرنا بالاستعاذة من شرهم ذكر مع ذلك انه ربهم ليعلم
انه هو الذي يعيذهم من شرهم (الثالث) ان
الاستعاذة وقعت من شر الموسوس الى الناس بربهم

الذى هوالههم ومعبودهم كما يستغيث بعض العبد اذا اعتراه خطب بسيده ومخدومه وولي امره *(الاربعون بعد المائتين)* فان قيل رجل صلى المغرب ثلاث ركعات وتشهد فيها عشر مرات كيف يكون هذا (الجواب) يقال هذا رجل ادرك الامام فى التشهد الاول وتشهد معه ثم تشهد معه في الثانية وقد كان على الامام سهو فتشهد معه الثالثة ثم ذكر الامام ان عليه سجدة التلاوة فانه يسجد معه ويتشهد معه الرابعة ثم يسجد للسهو ويتشهد معه الخامسة فاذا سلم الامام فانه يقوم الى قضاء ما سبق به فيصلى ركعة ويتشهد السادسة فاذا صلى ركعة أخرى يتشهد السابعة وقد كان سها فيما يقضي فيسجد ويتشهد الثامنة ثم تذكر انه قرا آية السجدة في قضائه فانه يسجد ويتشهد لتاسعة ثم يسجد للسهو ويتشهد العاشرة *(الحادية والاربعون بعد المائتين)* ما الشيء الذي اذا وقع جملة فى الماء لا يفسده واذا وقع بعضه فيه يفسده (الجواب) يقال ان ذلك هو البعرة الصحيحة اليابسة *(الثانية والاربعون بعد المائتين)* فان قيل رجل مسح خفيه ولم يستكمل مدة المسح ولزمه غسل القدمين (الجواب) هذا

رجل مسح على الجبائر وقد برى يلزمه نزع الخفين وغسل القدمين *(الثالثة والاربعون بعد المائتين) فان قيل مسافر أحدث ومعه من الماء ما يكفى الوضوء ولا يخاف العطش على نفسه ودابته وله أن لا يتوضأ (الجواب) يقال هذا رجل بثوبه نجاسة يصرف الماء الى غسل النجاسة ويتيمم *(الرابعة والاربعون بعد المائتين) * فان قيل متوضى رأى فى صلاته الماء فتفسد صلاته (الجواب) انه متوضى خلف امام متيمم ابصر الماء دون الامام فتفسد صلاته *(الخامسة والاربعون بعد المائتين) * فان قيل ما المائع الذى قليله يفسد الماء ولا يفسد الثوب (الجواب) بول ما يؤكل لحمه *(السادسة والاربعون بعد المائتين)* فان قيل رجل اقتدى بالامام فصلى الامام اربع ركعات وهو صلى ركعتين ولا يجب عليه قضاء الركعتين الباقيتين (الجواب) ان هذا رجل يصلى التطوع أربعا فاقتدى به رجل فلما صلى الرجل ركعتين تكلم وأتم الامام صلاته *(السابعة والاربعون بعد المائتين ما الجواب فى رجل مات بمكة فلزم امرأته أن تعيد صلاة سنة (الجواب) يقال

هذا

هـذا رجل علق عتق جاريته بموته فمات بمكة وهي لا تعلم بموته مدة سنة وصلت بغير قناع فانها تعيد الصلاة من وقت موته *(الثامنة والاربعون بعد المائتين) *ما الحكمة في مسافر نوى الاقامة خمسة عشر يوما وله أن يقصر الصلاة (الجواب) يقال هـذا عبد او أجير كذا في عدّة المفتي *(التاسعة والاربعون بعد المائتين) *فان قيل مصل نظر أمامه فسدت صلاته (الجواب) هذا رجل يصلي بالتيمم فرأى الماء امامه مع القدرة على استعماله فسدت صلاته ولزمه الاعادة *(الخمسون بعد المائتين)* مصل نظر عن يمينه طلقت زوجته (الجواب) هـذا رجل حلف بالطلاق أن لا ينظر الى وجه فلان فجاء فلان عن يمينه فرأى وجهه طلقت زوجته *(الحادية والخمسون بعد المائتين)* مصل نظر عن يساره وجب عليه الحج (الجواب) يقال هـذا رجل جاءه انسان اخبره بأنّ مورثه مات وترك مالا كثيرا فاستغنى به وجب عليه الحج *(الثانية والخمسون بعد المائتين)* رجل صلى الفجر بعشرين سجدة ما الجواب في ذلك (الجواب) يقال هـذا رجل ادرك

الامام في سجدتي الركعة الثانية وعلى الامام سهو فسجد سجدتين ثم تذكر الامام انه ترك سجدة التلاوة فسجدها وقعد وسلم وسجد للسهو سجدتين ثم تذكر سجدة صلاته من الركعة الاولى فسجدها ثم تشهد وسلم وسجد للسهو ثم قام المسبوق قرأ آية السجدة ونسي أن يسجدها وسجد سجدتي الركعة الثانية ثم تذكر أنه قعد بين السجدتين ناسيا فسجد للسهو سجدتين ثم تذكر سجدة التلاوة فسجدها ثم تشهد وسلم وسجد للسهو سجدتين *(الثالثة والخمسون بعد المائتين)* فان قيل مسلم حر بالغ عاقل أفطر في رمضان متعمدا ولا كفارة عليه (الجواب) يقال هذا رجل رأى الهلال وحده ورد القاضي شهادته فصام بعض اليوم وأفطر لا يلزمه الكفارة *(الرابعة والخمسون بعد المائتين)* فان قيل رجل أفاقي جاوز الميقات من غير احرام ثم احرم ولا يلزمه شئ كيف يكون هذا ورجل صاد في الحرم ولم يلزمه شئ (الجواب) هذا رجل يريد البستان ولا يريد دخول مكة ورجل ارسل كلبه في الحل على صيد الحل فطرده وقتله في الحرم فلا يلزمه شئ *(الخامسة والخمسون

بعد

بعد المائتين) * رجل مات عن أربع نسوة واحدة منهن تطلب المهر والميراث والثانية ليس لها مهر ولا ميراث والثالثة لها المهر دون الميراث والرابعة لها الميراث دون المهر (الجواب) يقال هذا رجل كان عبدا فزوجه مولاه أمته ثم اعتقه وواحدة منها ثم بعد العتاق تزوج حرة ونصرانية فأما التى لها الميراث والمهر فهى حرة تزوجها بعد العتق واما التى لا مهر لها ولا ميراث فهى الامة واما التى لها الميراث دون المهر فهى المعتقة معه واما التى لها المهر دون الميراث فهى النصرانية لان الكافرة لا ترث المسلم *(السادسة والخمسون بعد المائتين)* رجل زوج أمه وهى عذراء *(الجواب)* عن ذلك يقال هذا صغير له اخت خرج من ثديها لبن وهى عذراء فارضعت أخاها الصغير فصارت الاخت أماله من الرضاع فكبر فزوجها *(السابعة والخمسون بعد المائتين)* رجل زوج ثلاث اخواته رجلا فى عقد واحد ما الجواب عن ذلك (الجواب) يقال هذا رجل شرب لبن ثلاث نسوة متفرقات ولكل واحدة منهن بنت فصارت بناتهن اخواته

وهنّ لامّه أجانب وكل واحدة لصاحبتها أجنبية
(الثامنة والخمسون بعد المائتين) رجل زوج
امّه وثلاث اخواته من النسب رجلا ما الجواب
(الجواب) يقال هذا رجل ولد من جارية مشتركة
بين ثلاثة فادّعى كل واحد منهم نسبه فصار ابنا
للثلاثة ولكل واحد منهم بنت من غير هذه الجارية
فصرن اخواته من النسب وهنّ لامّه اجانب
وبعضهنّ لبعض اجانب فزوّجهنّ وامّه رجلا
(التاسعة والخمسون بعد المائتين) فان قيل
هل يمكن ان يستولد الرجل جاريته ولا تعتق عليه
ويكون الولد حرّا (الجواب) يقال يمكن ذلك بأن
يبيعها من ولده الصغير ثم يتزوّجها فان ولدت عتق
الولد لانه اخو المولى الصغير والجارية رقيقة على
حالها يمكنه بيعها لانها لابنه الصغير وانما وطئها
بملك النكاح *(الستون بعد المائتين)* رجل
تزوج ببالغة ودخل بها ثم يكون لها الخيار (الجواب)
يقال هذه امراة وكلت رجلا ان يزوّجها وسمت المهر
فزوجها الوكيل ونقص عن المسمى فلما دخل بها علمت
بذلك فلها الخيار فلو كان الخيار للزوج والمسألة

بحالها

بحالها كيف يكون ذلك (الجواب) يقال الوكيل زاد على المسمى ولم يعلم الموكل حتى دخل بها ثم علم ان شاء أجاز النكاح بما فعل الوكيل وان شاء رده ولها مهر المثل بالدخول * (الحادية والستون بعد المائتين) * رجل وطئ امرأة بغير نكاح ووجب المهر والعدة وثبت النسب ما الجواب (الجواب) يقال ان المرأة هي التي زفت اليه * (الثانية والستون بعد المائتين) * رجل خرج من عند زوجته لقضاء حاجته من السوق فرجع الى بيته بعد ساعة فوجد زوجته قد تزوجت تزوجا صحيحا ما الجواب عن ذلك (الجواب) يقال ان هذا رجل علق طلاق زوجته على رؤية شئ فرآه طلقت وكانت حاملا فوضعت حملها من ساعتها فانقضت عدتها بالوضع فجاز لها التزوج * (الثالثة والستون بعد المائتين) ما الحيلة في شخص قال لزوجته ان لم اطلقك اليوم ثلاثا فأنت طالق ثلاثا ولا يطلقها ولا يحنث (الجواب) هو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا على ألف درهم ولا تقبل المرأة فلا يحنث * (الرابعة والستون بعد المائتين) فان قيل رجل حلف بعتق جاريته وطلاق زوجته

وتعتق جاريته ولا تطلق زوجته (الجواب) يقال هذا رجل قيل له زوجتك في دار فلان فقال جاريتي حرة ان كانت فيها ثم قيل له امتك فيها ايضا فقال امرأته طالق ان كانت أمتي فيها وهما جميعا فيها تعتق الامة ولا تطلق الزوجة لانه حين قال زوجتي طالق ان كانت امتي فيها لم تكن امته لانها عتقت فلا تطلق امرأته لعدم الشرط * (الخامسة والستون بعد المائتين) * فان قيل امرأة لزمها أربع عدد كيف يكون هذا (الجواب) يقال هذا رجل تزوج أمة صغيرة ثم طلقها بعد الدخول فعدتها شهر ونصف شهر فلما قرب انقضاء العدة بلغت وانتقلت عدتها من الاشهر الى الحيض فمدتها حيضتان فلما قاربت الانقضاء اعتقت الصغيرة فصارت عدتها ثلاث حيض فلما قرب انقضاء مدة الحيض مات الزوج فلزمها العدة اربعة أشهر وعشر * (السادسة والستون بعد المائتين) * فان قيل رجل نظر الى زوجته في اول النهار حرمت عليه فلما كان وقت الضحوة حلت له فلما كان وقت الظهر حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان وقت المغرب

حرمت عليه فلما كان وقت نصف الليل حلت
له فلما كان اول النهار حرمت عليه فلما كان
عند الضحوة حلت له فلما كان وقت الظهر حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت له ما الجواب عن
ذلك (الجواب) يقال هذا رجل تزوج أمة الغير
وطلقها في اول النهار فحرمت عليه ثم اشتراها وقت
الضحوة حلت له ثم اعتقها وقت الظهر حرمت عليه
ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت
المغرب حرمت عليه ثم اعتق رقبة مؤمنة نصف
الليل حلت له ثم طلقها في اول النهار حرمت عليه ثم
راجعها وقت الضحوة حلت له ثم ارتدت وقت الظهر
حرمت عليه ثم رجعت الى الاسلام وقت العصر
حلت له * (السابعة والستون بعد المائتين) * رجل
حلف ان هذه العنز ولدت ولدين لا حيين ولا ميتين
ولا ذكرين ولا انثيين ولا ابيضين ولا اسودين
ما الجواب عن ذلك (الجواب) يقال كان احدهما ذكرا
والآخر انثى وأحدهما حيا والآخر ميتا وأحدهما
أبيض والآخر أسود * (الثامنة والستون بعد
المائتين) * رجل قال لعبده ان فعلت كذا فأنت حر

ففعل ذلك ولم يعتق العبد (الجواب) يقال هذا رجل
قال لعبده ان بعتك فأنت حر فباعه بيعا صحيحا
لا يعتق وقولي بيعا صحيحا احترازا عن البيع الفاسد
أو البيع بالخيار للبائع فانه يعتق فيهما ※ (التاسعة
والستون بعد المائتين) ※ رجل قال لمملوكه صم
عني يوما وأنت حر وقال صل عني ركعتين وانت
حر وقال حج عني وانت حر (الجواب) عن قوله صم عني
يوما أو صل عني ركعتين وأنت حر عتق المملوك
صام اولم يصم صلى اولم يصل بخلاف الحج فانه لا يعتق
الا اذا حج والفرق ان الصوم والصلاة لا تجزى
فيهما النيابة والحج تجزى فيه النيابة ※ (السبعون
بعد المائتين) ※ فان قيل هل يصير الولد حرا من
زوجين رقيقين من غير اعتاق ولا وصية
(الجواب) يقال اذا كان للحر ولد وهو عبد لاجنبي
فزوج الاب جاريته من ولده برضى مولاه فولدت
الجارية ولدا فهو حر لانه ولد ولد المولى وهي
كما قال صاحب العمادية مسألة عجيبة ※ (الحادية
والسبعون بعد المائتين) ※ فان قيل رجل حر بالغ
عاقل أقر بعتق عبده ولم يعتق عليه ما الجواب

(الجواب) يقال انه أقر أنه اعتقه فى حال صباه * (الثانية والسبعون بعد المائتين) * فان قيل جاء رجل الى قوم يقتسمون الميراث فقال لهم لا تقتسموا فان لى امرأة غائبة فان كانت حية ورثت هى ولم أرث أنا وان كانت ميتة ورثت انا (الجواب) يقال هذه امرأة ماتت وتركت اما واختين لابوين واختا لام وأخا لاب هو زوج اختها لامها فللاختين الثلثان وللام السدس وللاخت لام السدس ان كانت حية ولا يبقى لزوجها شئ لانه عصبة فانه أخ للاب وان كانت ميتة فله الباقى وهو السدس لانه عصبة * (الثالثة والسبعون بعد المائتين) * امرأة جاءت الى قوم يقتسمون ميراثا فقالت لهم لا تقتسموا فانى حبلى فان ولدت ذكرا ورث وان ولدت انثى لم ترث (الجواب) يقال هذا رجل مات وقد ترك بنتين وعما وامرأة حبلى من أخيه فان ولدت ذكرا فهو ابن أخيه وهو عصبة مقدم على العم فيرثه وان ولدت انثى فهى بنت أخ من ذوى الارحام فلا ترث * (الرابعة والسبعون بعد المائتين) * فان قيل لو قالت امرأة لا تقتسموا الميراث

فانى حبلى فان ولدت ذكرا لا يرث وان ولدت انثى ترث وهى عكس المسألة المتقدّمة (الجواب) يقال هذه امرأة ماتت عن زوج وامّ واختين لام وحمل من الاب فان ولدت انثى فهى اختها الابيها فيكون للام السدس وللزوج النصف وللاخت للاب النصف وللاختين للام الثلث أصلها من ستة وتعول الى تسعة فان ولدت ذكرا فللزوج النصف وللام السدس ولا ولاد الام الثلث ولا شئ للغلام لانه عصبة * (الخامسة والسبعون بعد المائتين) * فان قالت هذه المرأة والمسألة بحالها لا تقسموا الميراث فانى حبلى فان ولدت ذكرا لا يرث هو ولا أنا وان ولدت انثى ورثت أنا وهى (الجواب) يقال هذا رجل مات وله زوجة حامل هى أمة الغير قال لها مولاها ان كان فى بطنك انثى فأنت حرّة فاذا ولدت انثى تبين انها حرّة وابنتها حرّة فيرثان وان ولدت ذكرا فهى رقيقة وابنها عبد فلا يرثان ولو علق الحرية بكون الحمل غلاما فالجواب على العكس (السادسة والسبعون بعد المائتين) * فلو قالت هذه أيضا والمسألة بحالها ان وضعت ذكرا أو انثى لم يرث وان

وضعت

وضعت ذكرا وانثى ورثا (الجواب) يقال هذا رجل ترك اما واختا الاب وام وجدا وامرأة أب حبلى فان ولدت ذكرا أو انثى عاد الجد ورد سهمه على الاخت الابوين وان ولدت ذكرا وأنثى رد على الاخت الى تمام النصف ويبقى لها نصف وتسع وهي مختصرة زيد

(السابعة والسبعون بعد المائتين) * فان قيل رجل خلف خالا وعما فورثه خاله دون عمه (الجواب) يقال هذا رجل تزوج اخوه لابيه ام امه فجاءت بابن فهو خاله وابن أخيه وهو أقرب من العم (ويقال) هذا رجل خاله ابن اخيه ويقال رجل هو خال عمه ويقال اعم خاله *

(الثامنة والسبعون بعد المائتين) * فان قيل رجل خلف زوجته وأخاها لها الثمن والباقى لاخيها (الجواب) يقال هذا رجل زوج ابنه حماته فأولدها ابنا فهو اخ لزوجته وابن ابنه *

(التاسعة والسبعون بعد المائتين) * رجل خال رجل وعمه (الجواب) هذا رجل تزوج أب أبيه أم أمه فولدت ابنا فهو خاله وعمه *

(الثمانون بعد المائتين) * فان قيل رجلان كل منهما عم الآخر كيف يكون هذا (الجواب) يقال هذا ان رجلان تزوج كل واحد منهما

م الآخر فولدتا ابنين فكل ابن عم الآخر لامّه
(٣٨١) هل يمكن تصوير المسئلة المتقدّمة بصورة
اخرى (الجواب) يتصوّر فيما اذا تزوّج اخوه لامّه
ام ابيه فولدت ابنا فالمولود عم للرجل والرجل عمه
(٣٨٢) رجلان كل واحد منهما خال الآخر
(الجواب) هذان رجلان تزوج كل واحد منهما
بنت صاحبه فولدت كل واحدة منهما ابنا فالابنان
كل واحد منهما خال الآخر ويقال هذا رجل تزوج
ابو أمه باخته لابيه فولدت ابنا فالمولود خال الرجل
والرجل خاله (٣٨٣) رجلان أحدهما خال الآخر
والآخر عمه (الجواب) يقال هذا رجل تزوج امرأة
وتزوج ابنه امّها فولدتا ابنين فابن الاب عم ابن الابن
وابن الابن خال ابن الاب (٣٨٤) رجل خلف مالا
وورثة فيهم رجل واحد فان كان ابن الميت فله ألفا
درهم وان كان ابن عمه فله عشرون ألفا (الجواب)
يقال هذا رجل مات وترك ستين ألف درهم وترك
ثمانية وخمسين بنتا فان كان للرجل ابن قاسمهنّ
فنصيبه ألفان وان كان ابن عم فلهنّ الثلثان وله
الباقي وهو عشرون ألفا (٣٨٥) رجل باع أباه

فى مهر أمه (الجواب) هذه حرّة تزوجت عبدا فولدت ابنا ثم طلقها فتزوجت سيده على مهر فطالبته وقد افلس فقضى لها بالعبد فوكلت ابنها ببيعه وقبضت مهرها من ثمنه (٢٨٦) رجل مات وخلف ستة عشر من الورثة وستمائة دينار فأصاب أحدهم دينارا واحدا (الجواب) هذا رجل مات وخلف زوجة وأما وابنتين واثنى عشر اخا واختا كل منهم لاب سهم الاخت من الاب دينار واحد (٢٨٧) مريض قال لرجل يرثنى زوجتاك وجدتاك وعمتاك وخالتاك واختاك (الجواب) يقال هذا المريض تزوج جدّتى الرجل فولدت كل واحدة منهما بنتين فهما خالتاه وعمتاه وقد كان الرجل تزوج جدّتى المريض وتزوج ابو المريض ام الصحيح فأولدها بنتين فهما اختا المريض لابيه واختا الآخر لامّه فاذا مات المريض بعد أبيه فقد خلف زوجتين هما جدتا المخاطب وأربع بنات هن خالتاه وعمتاه وجدتين هما زوجتاه وأختين لام هما اختاه لابيه (٢٨٨) امرأة تزوّجت أربعة وورثت من كل واحد نصف ماله (الجواب) هذه امرأة ورثت هى وأخوها أربعة

أعبد فاعتقاهم ثم تزوجتهم على التعاقب وماتوا
فلها من كل واحد الربع بالنكاح والربع بالولاء
(٢٨٩) فان قيل امرأة وابنتها اقتسما مال ميت
نصفين بغير ولاء (الجواب) هذا رجل زوج بنته
ابن أخيه فولدت منه ابنا ثم مات هذا الرجل بعد
موت ابن أخيه وقد ترك ابنة فلها النصف وترك ابنها
وهو ابن ابن اخيه فيأخذ الباقي بالتعصيب وهو
النصف (٢٩٠) ثلاثة اخوة ورث أحدهم سبعة
اتساع المال وكل من الآخرين تسعه (الجواب)
يقال هؤلاء ثلاثة اخوة لام أحدهم ابن عم فلهم
ثلث المال بالاخوة لكل واحد تسعه والباقي ستة
اتساع لابن العم فيبقى معه سبعة اتساع (٢٩١)
رجل مات وترك ثمانية بنين ومالا وقال [illegible]
عشرة دنانير وتسع مابقي والثاني عشرين وتسع
مابقي والثالث ثلاثين وتسع مابقي والرابع
أربعين وتسع مابقي والخامس خمسين وتسع مابقي
والسادس ستين وتسع مابقي والسابع سبعين
وتسع مابقي والثامن يعطى مابقي من المال ففعلوا
ذلك فكان المال بينهم على السواء (الجواب) أصل

المال ستمائة واربعون دينارا اخذ الاكبر عشرة
دنانير وبقي ستمائة وثلاثون دينارا تسعها سبعون
فيأخذها ويبقى معه ثمانون وهي ثمن المال ويبقى
خمسمائة وستون فاذا أخذ الثانى عشرين دينارا
وتسع الباقي ستين صار معه ثمانون وهو ثمن الجميع
يبقى اربعمائة وثمانون فاذا أخذ الثالث ثلاثين وتسع
الباقى خمسين يصير معه ثمانون أيضا يبقى اربعمائة
فاذا أخذ الرابع اربعين وتسع الباقى أربعين يصير
معه ثمانون يبقى ثلثمائة وعشرون فاذا اخذ الخامس
خمسين وتسع الباقى ثلاثين يصير معه ثمانون يبقى
مائتان واربعون فاذا اخذ السادس ستين وتسع
الباقى عشرين صار له ثمانون ويبقى مائة وستون فاذا
[illegible] السابع سبعين وتسع الباقى عشرة يصير معه
ثمانون يبقى ثمانون يأخذها الثامن وقد حصل
[illegible] منهم ثمانون (٢٩٢) رجل مات وترك ثلاث
بنين وخمس عشرة خابية خمسا منها مملوءة خلا
وخمسا الى انصافها وخمسا فارغة فأرادوا أن
يقتسموها من غير ازالتها عن مكانها (الجواب)
الوجه فى ذلك أن يأخذ أحد البنين خابيتين مملوءتين

وخابيتين خاليتين وخابية الى نصفها والثانى كذلك فيبقى خمس خوابى احداهن مملوءة واحداهن خالية والثلاث الباقيات الى انصافهن فيأخذها الثالث

(٢٩٣) اخوان لاب وام ورث أحدهما ثلاثة ارباع مال الميت والآخر ربعه (الجواب) يقال هذه امرأة لها ابنا عم فتزوجها أحدهما وماتت فهو يرث النصف بحق الزوجية والربع بالعصوبة

(٢٩٤) اخوان لاب ورث أحدهما ثلث مال الميت (الجواب) يقال المسألة بحالها وأحدهما اخوها لامها فللزوج النصف وللاخ السدس والباقى بينهما

(٢٩٥) فان قيل رجل مات وترك من الورثة سبعة اخوة واختا له والمال بينهم بالسوية (الجواب) هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه بأمها فولد سبع بنين ثم مات الابن ثم مات الاب وترك سبع بنين واختهم وهى زوجته فللزوجة الثمن والباقى بينهم بالسوية لكل واحد منهم الثمن

(٢٩٦) فان قيل * اخوان لاب وام ورث احدهما مال الميت والاخر لم يرث (الجواب) يقال الذى ورث ابن الميت والذى لم يرث اخوه لابيه

(٢٩٧) رجل مات

وترك سبعة عشر دينارا وورثته سبع عشرة امرأة أصاب كل امرأة دينارا (الجواب) يقال هذا رجل مات وترك ثمان اخوات لاب وأم واربع اخوات لام وثلاث نسوة وجدتين أصل الفريضة اثنا عشر وتعول الى سبعة عشر (٢٩٨) فان قيل رجل وابنه ورثا مال ميت نصفين (الجواب) يقال هذه امرأة تزوجت بابن عمها فماتت وعمها حي (٢٩٩) رجل مات وترك ثلاث بنات فورثت احداهن الثلث والثانية الثلثين والثالثة لم ترث شيأ (الجواب) هذا عبد تزوج حرة فولدت له بنتين حرتين وتزوج برقيقة فولدت بنتا رقيقة ثم ان احدى الحرتين المذكورتين اشترت أباها [illegible] مالا ومات فلكل واحدة من الحرتين الثلث و[illegible] الباقي للمشترية وهي احدى الحرتين [illegible] العصوبة للولاء ولا شئ للرقيقة (٣٠٠) رجل خرج من عند زوجته لقضاء حاجته ثم رجع من ساعته فوجد عند زوجته رجلا فقال لها ماهذا الرجل فقالت هذا زوجي وأنت عبدي وقد بعتك له فقال الزوج اشتريت فصار ملكا له في الحال

كيف يتصور ذلك فى ساعة واحدة مع ان النكاح
صحيح ولم يطلقها الزوج الاول وكيف انقضت العدة فى
لحظة واحدة (الجواب) هذا رجل زوج ابنته مملوكة
ودخل بها وحملت منه فلما كان قبل ولادتها بساعه
خرج زوجها من البيت لحاجة فحين خرج مات ابو
الزوجة وانتقل نصف زوجها الى ملكها فلما ملكته
انفسخ النكاح وولدت بعد الفسخ وانقضت عدتها
بالوضع فجاء الرجل المذكور وتزوج بهذه فى الحال
وقد تقدمت هذه المسألة وانما أعيدت لزيادة
فى السؤال والجواب والمقصود الفائدة وهى
تمام الاسئلة والله
اعلم

كمل طبعها فى صفر سنة
الفاضل الشيخ عبد الرحمن البحراوى
الشيخ محمد الخشاب وأخيه وتصحيح
نصر الهورينى مع من ذكر